الفصول في القوافي

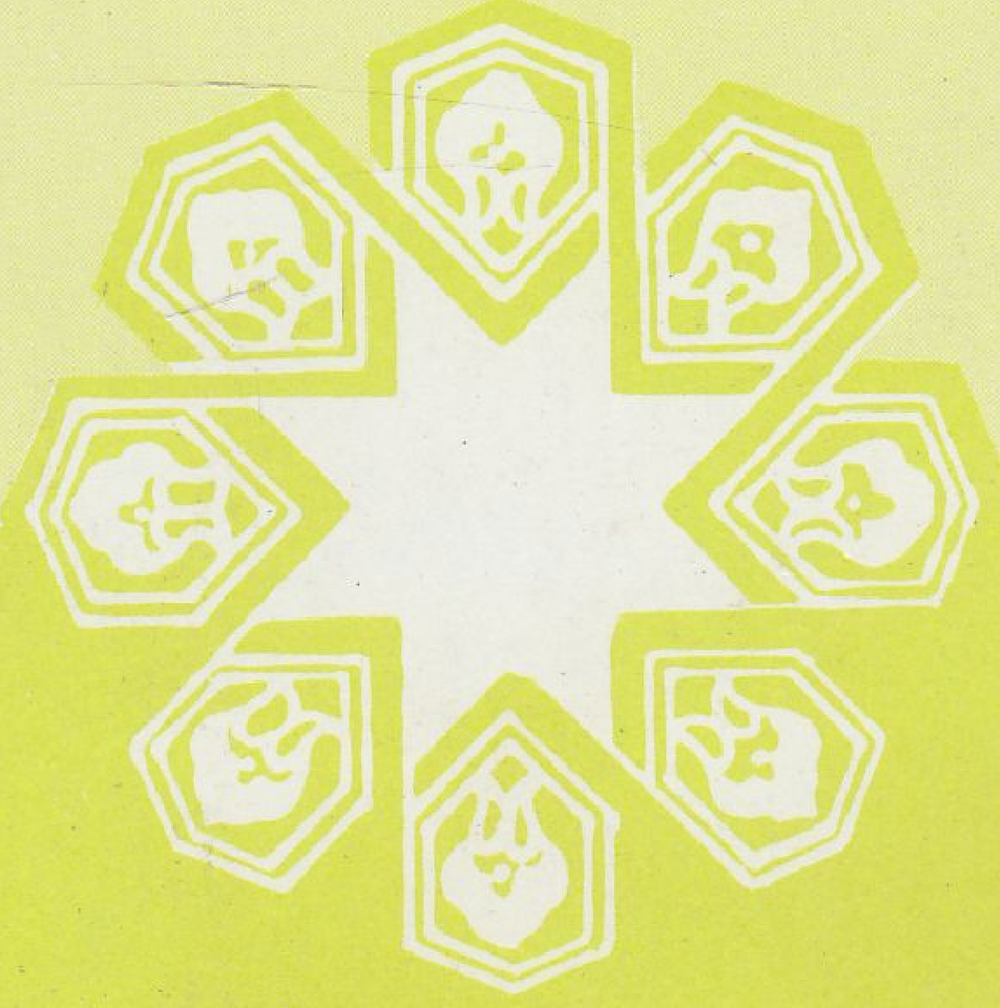
لابن الدهان : أبي محمد سعيد بن المبارك ت ٥٦٩ هـ

تحقيق

الدكتور / محمد عبد المجيد الطويل

الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم

جامعة القاهرة



دار الثقافة العربية

٣ ش المبتديان - السيدة زينب

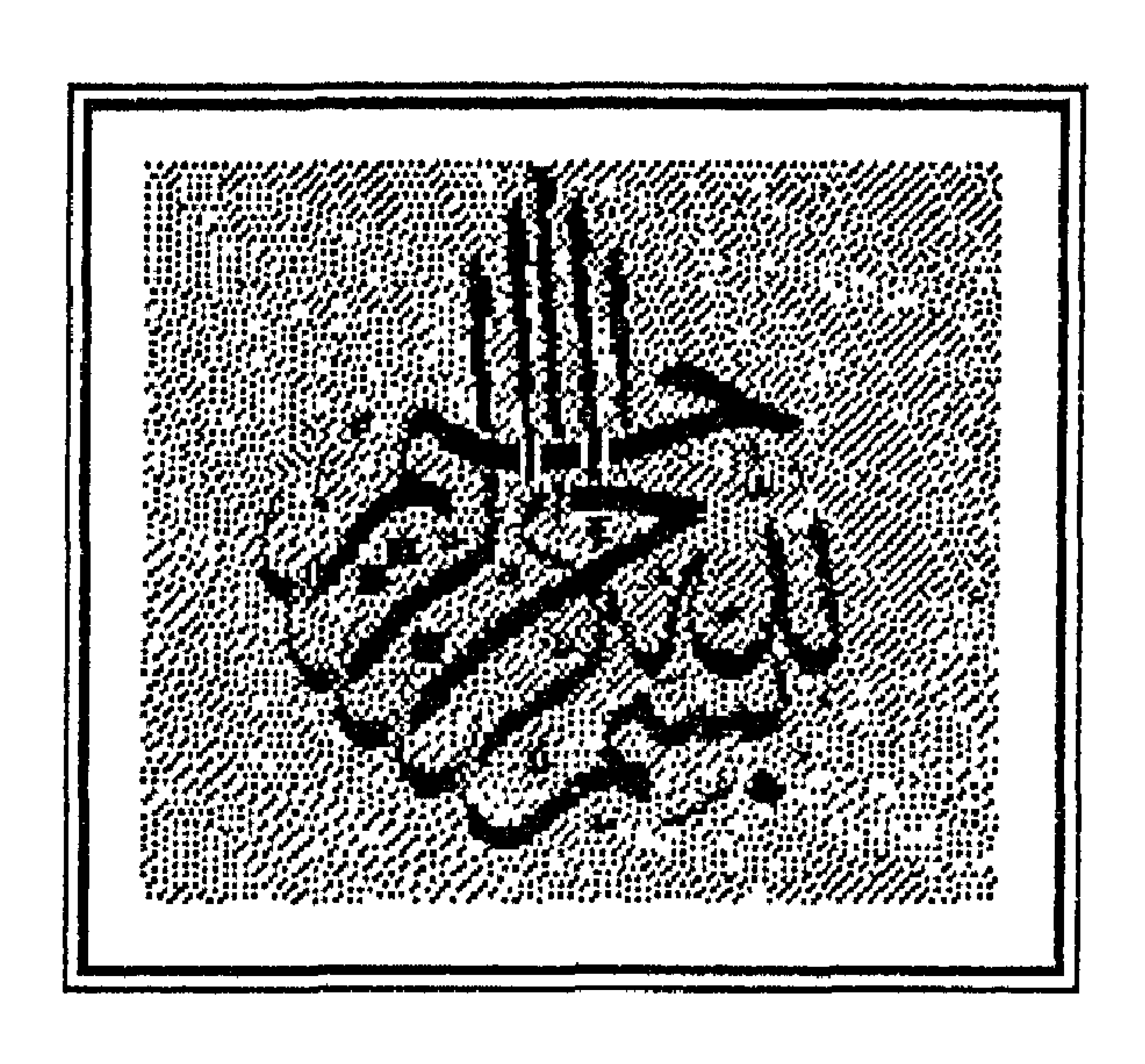
الفصول في القوافي

لابن الدهان: أبي محمد سعيد بن المبارك ت ٥٦٩ هـ

تحقيق

الدكتور محمد عبد المجيد الطويل
الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

الناشر: دار الثقافة العربية
٣ ش المبتديان - السيدة زينب



الطبعة الأولى
صفر ١٤١٢ هـ
سبتمبر ١٩٩١ م

المقدمة

ابن الدهان : حياته وتراثه

أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان البغدادي[1] .

مولده :

ولد ببغداد ليلة الجمعة في الحادي والعشرين من رجب في عام ٤٩٣ وقيل ٩٤ وتوفى في عام ٥٦٩ هـ[2] .

---

١ – ليس من همنا أن نضع ترجمة ضافية لابن الدهان ، نتحدث فيها عن حياته وشيوخه وتلاميذه وما إلى ذلك ، فقد تكفلت بذلك كل الدراسات التي صدرت عن ابن الدهان أو الدراسات التي صدرت وفيها تحقيق لبعض كتبه ، والكلام هو هو فيها جميعاً راجع مثلاً مقدمة كتاب الهجاء وكتاب الفصول لابن الدهان ، من عمل الدكتور فائز فارس ومقدمة كتابة الفريدة في شرح القصيدة ، من عمل الدكتور عبد الرحمن العثيمين ومقدمة كتاب شرح الدروس في النحو من عمل الدكتور إبراهيم الأدكاوي .

٢ – راجع في ترجمة ابن الدهان :

انباه الرواه ٤٧/٢ وما بعدها .

بغية الوعاة ٥٨٧/١ وما بعدها .

نكت الهميات ١٥٨ وما بعدها .

معجم الأدباء ٢١٩/١١ وما بعدها .

وفيات الأعيان (نشرة احسان عباس) ٣٨٢/٢ وما بعدها .

شذرات الذهب ٢٣٣/٤ ط بيروت دار أحياء التراث العربي .

الأعلام للزركلي ١٠٠/٣ .

تراثه :

ترك ابن الدهان تراثاً ضخماً ذكره من ترجموا له ، وتتفاوت عدد كتبه بين من ترجموا له ، لكن معظم هذا التراث لا يزال مخطوطاً ومن هذا التراث كتابه الفصول في القوافي أو المختصر في القوافي على حد قول ياقوت والسيوطي .

قصة هذا الكتاب :

قرأت في العام الماضي في مكتبة زميلي وصديقي الأستاذ الدكتور أحمد كشك رسالة جامعية كان أحد أعضاء اللجنة التي ناقشتها بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، زادها الله تشريفاً وتعظيماً .

وكان موضوع الرسالة (ظاهرة التداخل في البحور العروضية)[1] .

وهى دراسة رائعة تكشف عن حس عروض مرهف ، والمام كامل بتراث العروض ودقائقه برغم ندرة هذا في عصرنا .

وقد قدمت صاحبة الرسالة في التمهيد عرضاً لأهم مصادر التراث العروضي ، ونحن نعلم ندرة المصادر القديمة في علم العروض ، وقلة ما نشر منها ، فأكثر مصادر العروض العربي إما مفقود أو مخطوط ، ويكفي أن نقول إن أستاذ العروض الأول الخليل بن أحمد لم يصلنا تراثه العروضي مكتوباً ، وكذلك غيره من العلماء ولولا أن جمعاً كبيراً من العلماء بعد الطور الأول نقل ما خلف السابقون من ترث واهتم به ما وصلنا تراثهم .

---

١ - قدمتها الطالبة مضاوي صالح حمد الحميدة ، وأشرف عليها الدكتور صالح جمال بدوي ، ونوقشت في عام ١٤٠٦ هـ .

ويكفي أن أقول إن أهم نص عروض قرأته حتى الآن هو مجموعة نصوص لابن جني ، نقلها وحافظ عليها ابن منظور وابن سيدة والأزهري هذه النصوص تكشف سر عبقرية الخليل العروضية وتفسر ما قام به .

هذه النصوص للأسف غير موجودة في كتب ابن جني المطبوعة[1] .

ويبدو أنها من كتابه المفقود المسمى (المعرب) وهو في شرح كتاب القوافي للأخفش ، وقد أشار إليه ابن جني في كثير من كتبه[2] .

وهذا الكتاب مفقود – حتى الآن على الأقل + فلولا أن هؤلاء العلماء نقلوا هذه النصوص لضاعت كما ضاع غيرها .

ولهذا فقد اهتمت صاحبة الرسالة بالتعريف بكثير من مصادر علم العروض ، وبخاصة المخطوط منها ، ونبهت على أماكن وجودها ووثقت نسبة الكثير منها إلى أصحابه .

وكان من المصادر التي عرفت بها وذكرت محتواها ، كتاب (دروس العروض) لابن الدهان .

وذكرت أنه أحد المخطوطات بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٦ عروض وأنه يقع في مائة ورقة ، وذكرت محتواه وما اهتم به[3] .

ولقد لفت انتباهي هذا العنوان .

---

١ – لابن جني كتابان صغيران في العروض والقوافي ، مختصر العروض ومختصر القوافي وهما مطبوعان من زمن .

٢ – راجع مثلاً الخصائص ١/٨٤ .

٣ – ص ١٥ من الرسالة .

فابن الدهان نحوي كبير : قال عنه ابن خلكان : كان سيبويه عصره وكان في زمنه من النجاة ببغداد ابن الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري وكان الناس يرجحونه عليهم ، مع أن كل واحد منهم إمام[1] . فلم لم ينشره هذا الكتاب .

لقد بدأ الدارسون ينشرون مخطوطات عروضية من القرن التاسع والعاشر فما الذي صرفهم عن هذا .

وأمر آخر آراه لفت نظري وجذب اهتمامي إلى هذا المخطوط وهو عنوانه (دروس العروض) .

إن معظم مصادر العروض العربي - مخطوطة أم مطبوعة - تكون مسجوعة أو خالية من العنون .

أكثريتها تحمل هذا العنوان الضخم ، الوافية - الكافية - الشافية وغيرها في علم العروض والقافية .

أو لا تحمل عنواناً مميزاً ، فنجد مختصر العروض ، أو كتاب العروض ، ولا أظن أنني قرأت عن كتاب تراثي أنه يحمل اسماً كهذا (دروس) أو ما يشبهه .

فعقدت النية على الإطلاع عليه والقيام بتحقيقه إن أمكن . فذهبت إلى دار الكتب المصرية وطلبت الرقم (١٨٦ عروض) فوجدت (مجموعاً) يحمل غلافه العنوان التالي :

دروس العروض

١ - وفيات الأعيان ٢/٣٨٢ .

تأليف العلامة أبي محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان دار الكتب المصرية قسم التصوير ١٩٦٣ .

في الصفحة الأولى بعد البسملة .

قال الشيخ الامام أبو محمد سعيد بن المبارك النحوي رحمه الله .

اعلم أن الشعر لفظ موزون مقفى .....

والخط واضح ومنسق ، وكل صفحة بها ثلاثة عشر سطراً .

وبه بعض التصحيفات الخفيفة يعرفها المشتغلون بهذا الفن .

ثم يبدأ في الشرح ، وكل باب يبدأ بكلمة (درس) .

درس السبب .. درس الوتد ... درس أجزاء التفاعيل ... وقد ذكر البحور كلها حتى المتدارك الذي أهمله الخليل .

ففي الورقة ٢٦ جاء : درس الشقيق الذي تفرد به الأخفش وسمى شقيقا لأنه أخو المتقارب تجمعهما دائرة واحدة .

ثم ذكر بعض المصطلحات العروضية ، وبعد ذلك تحدث عن الإنشاد والغناء وأنواع الأوتاد والأسباب والنقرات ومذهب الموصلي ومن معه .

وفي منتصف الصفحة الأولى من الورقة الحادية والثاثين قال :

تم الباب . هذه جملة مختصرة في علم القوافي تليق بهذا المختصر من العروض ، ثم بدأ بتعريف القافية على رأى الخليل وغيره من العلماء وأسماء القوافي ، وحروفها وحركاتها وعيوبها ... وفي نهاية الصفحة الثانية من الورقة الثامنة والثلاين أورد بعض المقطوعات الشعرية مقدماً لها بقوله :

ولمصنفه رحمه الله . وقد شغلت هذه المقطوعات بقية الورقة الثامنة والثلاثين والصفحة الأولى من الورقة التاسعة والثلاثين . والنصف الأول من الصفحة الثانية .

وفي النصف الثاني من هذه الصفحة (٣٩) بدأ حديث جديد عن القافية مع أن الحديث عنها قد انتهى قبل ذلك بورقتين في الورقة السابعة والثلاقين .

وهذا الحديث الجديد جاء بلا تمهيد ولا مقدمة ، ويبدأ من منتصف السطر الخامس من الصفحة الثانية من الورقة التاسعة والثلاثين .

ويبدأ هكذا : اعلم أن الشعر تتعاقب عليه أشياء منها ما هو ملازم ومنها ما هو مفارق ....

ويستمر هذا الحديث من منتصف صفحة (٣٩) إلى آخر الصفحة الأولى من الورقة الحادية والستين[1] . أي ما يقرب من واحد وعشرين ورقة فيها حديث كامل عن القافية تعريفها والخلاف في تحديدها وحروفها وحركاتها وعيوبها .

فعجبت لذلك أشد العجب . لم يشرح القافية مرتين في كتاب واحد .

فأعدت قراءة المخطوط كله مرة أخرى ، فوجدت مجموعة من الفروق في المعالجة بين القسم الأول والقسم الثاني .

في القسم الأول (من أول المخطوط إلى ص ٣٩) كان الشرح يبدأ في كل باب بكلمة (درَس) .

---

١ – وبعد ذلك أشياء أخرى سنتحدث عنها بعد ذلك .

أما في القسم الثاني (من الورقة ٣٩ إلى ٦١) فإن الشرح يبدأ في كل باب بكلمة (فصل) .

ثانياً : في القسم الأول المعالجة مختصرة مركزة ككل مختصرات العروض لا نجد فرقا بينها إلا في الاهتمام ببعض الجزئيات أو ذكر بعض الشواهد دون بعض .

أما في القسم الثاني فالمعالجة مختلفة ، هنا اهتمام كامل بالجانب اللغوي وذكر دلالة كل مصطلح وتعليل للتسمية ، هنا حديث عروضي أزعم أنني ما قرأته قبلاً في أي كتاب عروضي .

ولتوضيح هذه النقطة ، أكتفي بذكر نموذجين من كل قسم .

- في الصفحة الأولى من الورقة الثانية والثلاثين جاء قوله :

درس في أسماء القافية المتكاوس كل قافية توالي فيها أربعة أحرف متحركات بين ساكنين نحو فعلتن من الساكنين قبله كقوله هفجير مع لاه .

- في الصفة الثانية من الورقة الجادية والأربعين جاء قوله :

فصل في القول على أنواع القافية وهى خمسة أنواع لكل نوع منها اسم وهى : متكاوس متراكب متدارك متواثر مترادف .

فصل في المتكاوس وهو كل قافية توالي فيها أربعة أحرف بين ساكنين وهى قافية واحدة نحو (فعلتن) مع الساكن الذي قبلها نحو قوله :

قد جبر الدين الاله فجبر

فقوله : هفجبر مع الساكن قبل الهاء القافية . وإنما سميت هذه القافية

متكاوساً للاضطراب الذي فيها من قولهم كاست الناقة والدابة إذا مشت على ثلاث قوائم ، وهذا الحد مضطرب في اللفظ لأنه ليس لهم هذا الوزن في كلمة غير محذوف عنها حاجز ساكن نحو علبط .

وهذا نص آخر :

في نهاية الصفحة الأولى من الورقة الثالثة والثلاثين جاء قوله :

– درس التأسيس . ألف تقع قبل الروى بحرف ، ليس للتأسيس غيرها .

ثم بدأ بشرح موقعها .

– وفي منتصف الصفحة الأولى من الورقة الثامنة والأربعين جاء قوله :

فصل في القسم الثالث من الضرب الأول وهو التأسيس . وهو الألف الواقع قبل حرف الروى بحرف ، وإنما سميت تأسيساً للعناية بها ولتقدمها والمحافظة عليها كأنها أس القافية ومبتدؤها ، وليس شئ من لوازم القافية أسبق إلا الحركة التي هى من ضرورة الألف .

وإنما كان التأسيس بالألف دون الواو والياء لأنهما يقصران في المد عنها فلم يحتملا المباعدة عن حرف الروى . فأما كونهما خروجاً فلأن بينها حاجزاً غير حصين زائداً وهو الهاء وبينهما في التأسيس حاجز حصين وهو الدخيل .

فهنا اهتمام بالجانب اللغوي والدلالي للمصطلح وسر تسميته والتعليل لكل ذلك . مما يجعل من المستحيل القول بأنهما كتاب واحد .

فرجعت إلى الكتب التي ترجمت لابن الدهان ، فوجدت في معجم الأدباء[1] ، والبغية[2] ، وهدية العارفين[3] ، وله : المختصر في القوافي .

فقلت : لعل هذا هو المختصر في القوافي ، والناسخ عمداً أو جهلاً أو لغرض في نفسه جمع بين الكتابين .

لكن هذا الفرض ليس من السهل التأكد من صحته إلا بظهور نسخة موثقة من هذا (المختصر) تحمل اسمه أو اسمه الآخر (الفصول في القوافي) .

وبخاصة أن من قرأوا هذه المخطوطة لم يشر أي منهم إلى هذا ولم يفطن إليه أحد منهم – فيما أعلم ، وآخرهم صاحبة الرسالة المذكورة مع أنها عرفت بالمخطوط وتحدثت عما فيه من مسائل العروض والقوافي .

وبدأت عند ذلك – في سبيل تحقيق ما افترضت – أبحث عن مختصر القوافي لابن الدهان ، فوجدت بروكلمان[4] يذكر له نسخة وحيدة موجودة في جوتا بألمانيا تحت رقم ٢/٣٥٨ ولم يذكر سواها .

فاتصلت بهم عن طريق أستاذنا الأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي فقد كتب لهم خطاباً بالألمانية يطلب تصوير هذا المخطوط وبعد شهر تقريباً وصلنا رد منهم يطلب تحويل مبلغ من المال فأرسلت إليهم ما طلبوا وانتظرت أن يرسلوا صورة من المخطوط .

---

١ – ٢٢٢/١١ . ٢ – ٥٨٧/١ .

٣ – ٣٩١/١ . ٤ – تاريخ الأدب العربي ١٧٠/٥ .

في هذه الأثناء بدأت أبحث عن ما طبع من كتب ابن الدهان فوجدت ثلاثة كتب ، الدروس النحوية وكتاب الهجاء ، وقد طبعا بتحقيق الدكتور فائز فارس ، والفريدة في شرح القصيدة[1] وقد طبعت بتحقيق الدكتور عبد الرحمن العثيمين .

وقد كتب الدكتور فائز فصلاً عرف فيه بابن الدهان حياته وتراثه وشيوخه وتلاميذه والفصل بنصه موجود في الكتابين .

أما الدكتور العثيمين فقد ترجم هو الآخر لابن الدهان وذكر تراثه باختصار ، ثم ترجم للشارح (ابن الخباز) وذكر تراثه ونبه على المخطوط منه والمطبوع ومظان وجود المخطوط منه .

وكان من تراث ابن الخباز كتاب (تصحيح المقياس في تفسير القسطاس)[2] أما القسطاس فهو كتاب في العروض للزمخشري ، وتصحيحه شرح ابن الخباز له .

وقال المحقق إن ابن الخباز جمع في هذا الكتاب آراء المتقدمين ممن ألفوا في العروض والقوافي ، كالخليل والكسائي والأخفش وقطرب وابن كيسان وغيرهم ، وأن من هذا الكتاب مخطوطة في (ليدن) تحت رقم (٢٦٨) وأنه أطلع عليها وعنده مصورتها وتقع في حدود أربع ومائة ورقة .

وقال إن الناسخ في نهاية المخطوطة أورد مختصراً في القوافي في عشر ورقات يظهر له (أي للدكتور العثيمين) أنه لابن الخباز أيضاً ألحقه بكتابه المذكور بعد نهاية الشرح لم يبدأه بمقدمة وإنما بدأه بقوله : (اعلم أن

١ – قصيدة في عويص الأعراب أنشأها ابن الدهان وشرحها ابن الخباز .

٢ – راجع ص ٢٠ وما بعدها من الفريدة في شرح القصيدة .

الشعر تتعاقب عليه أشياء منها ما هو ملازم ومنها ما هو مفارق ، فالملازم على ضربين ....) .

وهذا الكلام بنصه هو مقدمة (الفصول) الذي معنا . وهنا تكاثرت الظباء على خراش .

- مخطوطة القاهرة فيها الكتاب بدون إشارة إلى ذلك ولم يفطن إليه أحد - في حدود علمي على الأقل - .

- مخطوطة ابن الخباز تضم نسخة أخرى من الكتاب ، ولم يفطن لها أحد أيضاً .

وعليه فلو صح ما افترضنه يكون لقوافي ابن الدهان ثلاث نسخ لا كما ذكر بروكلمان أنها نسخة واحدة في جوتا . وربما كانت هناك نسخ أخرى لا علم لي بها .

وبعد شهرين وصلني خطاب كبير فيه مصورة مخطوطة جوتا وإذا هي - بحمد الله - كما افترضت وتوقعت .

على الغلاف : الفصول في القوافي

تصنيف الشيخ الإمام العالم الأوحد ناصح الدين حجة الإسلام أبي محمد سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان النحوي البغدادي غفر الله له ولمشايخنا ولنا ولو الدينا ولجميع المسلمين أجمعين .

- وصف هذه النسخة .

تقع هذه النسخة في خمس عشرة ورقة في كل ورقة صفحتان في كل صفحة تسعة عشر سطراً .

والخط نسخي جميل واضح ، وليس به تصحيفات كثيرة كنسخته القاهرة وإنما كان هناك انتقال نظر في بعض المواضع وكان كاتبه يصححه في الهامش .

لكن واضح أن هذه النسخة – هى الأخرى – ضمن مجموع ، إذ تحمل صفحة الغلاف رقم (٣٢) لكن لا أعرف عن هذا المجموع شيئاً لأنهم أرسلوا (كتاب الفصول) فقط .

وليس على الغلاف أي شيئ عن كاتبه أو ناسخة أو تاريخ النسخ ولما أطلعت أستاذنا الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب عليه قال إن هذا الخط من القرن السادس أو السابع على أكثر تقدير .

أما (مجموع) نسخة القاهرة فكما قلت قبل ذلك يضم كتاب (الدروس) أربعين ورقة منه ، وكتاب (الفصول) عشرين منه وتتبقى أربعون ورقة فيها معلومات وفوائد عامة[1] .

---

١ – بعد نهاية حديثه نجد قصيدة للشافعي مطلعها :

لا تعجلن فليس الرزق بالعجل … الرزق في اللوح مكتوب من الأجل

وبعد ذلك بيتان آخران له أيضاً . ثم سؤال للنجم الفيظي عن الطوفان الذي أغرق الله به قوم نوح ، وفوائد أخرى عن سؤال الملكين لابن آدم هل هو باللسان السرياني؟ .. وأبيات دينية ، ولغز فقهي، وبعد ذلك نجد فائدة للطيبي في الفرق بين الحديث القدسي والقرآن، وبعد هذا فنون وأدعية مأثورة. ودعاء آصف بن برضيا وما ذكره صاحب شرح اللمحة النورانية عن اسم الله الأعظم . وأبيات للزمخشري في فضل علم النحو ونبذة في إعراب كلمة التوحيد للشيخ الأجهوري ، وفائدة لابن حجر عن أول المخلوقات ، وفائدة أن إسماعيل عليه السلام ، أول من ركب الخيل .

وبعد ذلك قال لناظمها وكاتبها محمد الخليلي وأورد مقطوعات عدة وتخميس قصيدة النفس لابن سينا للشيخ علاء الدين الحلبي .

وقصيدة أخرى لمحمد الخليلي يتوسل بها للسيد البدوي ، وقصيدة النابغة الجعدي التي أنشأها أمام رسول الله ﷺ ودائرة فيها سر الحروف لجعفر الصادق ، ومنظومة حديقة الزهر في آيات السعد والموجودة في القرآن للجعبري .

هذا : هو كل محتوى (مجموع) القاهرة .

قيمة هذا الكتاب .

قلت قبل ذلك إن ما نشر من تراث العروض محدود يكاد يعد على الأصابع ، وإن معظم ما ورد منه لا يزال مخطوطاً . وإن هذا العلم لم يلحقه ما لحق غيره من علوم العربية من تطور وإن عمل الخليل في استنباط هذا العلم يشبه الإعجاز إذا أننا – حتى الآن – لم نجد علماً يولد هكذا مرة واحدة كاملاً غير منقوص على يد رجل واحد إلا علم العروض .

فقد وضعه عبقري العربية الفذ الخليل بن أحمد ، دون مثال يحتذى[1] وإن كل الذين أتوا بعده كالأخفش والزجاج والزجاجي ، كانت مستدركاتهم على الخليل غير ذات بال فلم يضيفوا إلى العلم شيئاً كبيراً اللهم إلا صورة هنا أو مصطلحاً هناك .

وبقى العلم في حاجة إلى من يكشف عن سر هذه العبقرية ويشرح جهد الخليل في هذا الإبداع .

وقد قام ابن الدهان بجهد كبير في هذا الكتاب ، فقد كان معنياً بتلمس دلالات المصطلحات ، والعلاقة بين المصطلح ومعناه لغوياً وعروضياً . وهذا جهد كبير رغم ضآلة حجم الكتاب .

مصادر ابن الدهان .

لقد اعتمد ابن الدهان في كتابه هذا على ثلاثة مصادر رئيسية :

أولها : عروض الخليل كما نقله العلماء عنه ، وكما وصل إليه .

---

١ – ما قيل عن تأثره بالعروض اليوناني أو الهندي كلام لا يثبت أمام حقائق التاريخ .

ثانيها : كتاب القوافي للأخفش وهذا كان إعتماده عليه كبيراً وبخاصة في المصطلحات التي استدركها الأخفش على الخليل كالنصب والباو وغيرهما .

ثالثها : شرح ابن جني لكتاب قوافي الأخفش وهو المسمى (المعرب) وهو مفقود (للأسف) لكن ابن منظور وابن سيدة والأزهري قد احتفظوا بنقول كثيرة منه يمكن للقارئ بعد دراستها أن يرى تأثر ابن الدهان بالكثير منها .

يضاف إلى هذه المصادر الثلاثة مصدر آخر اعتمد عليه في الفصل الأخير وهو الفصل الخاص بالإنشاد ومذهب العرب فيه ، وهذا المصدر هو كتاب سيبويه .

هذه هي المصادر الأربعة التي تعد الرافد الأساسي لمادة ابن الدهان في الكتاب ، يضاف إليها تحليله وثقافته اللغوية والأدبية .

شواهد ابن الدهان في هذا الكتاب

القارئ لكتب العروض العربي يجد أن شواهدها هي هي ، ومعظمها غير منسوب لأحد ، وبعض الناس يقول إنها من وضع الخليل .

أما ابن الدهان – في هذا الكتاب – فقد استند على شواهد صحيحة النسبة لأصحابها ، ومعظمها لشعراء من عصر الاستشهاد ، جاء أغلبها في مصادر الأدب القديم كالمفضليات والحماسات ودواوين الشعراء الجاهليين والمخضرمين .

وقد وجدت أنه قد استشهد بما يقرب من عشرة ومائة شاهد من الشعر والرجز وقد خرجتها جميعاً في مصادرها ونسبتها لأصحابها ما عدا مجموعة

من الشواهد لم أستطع نسبتها إلى أصحابها أو العثور على مظانها ، لأنها فيما يبدو محدثة بعض الشئ ، فلعلها لشعراء من عصر ابن الدهان .

ويكفي أن أقول انها لا ذكر لها في لسان العرب كله[1] ولا في معجم شواهد العربية للمرحوم الأستاذ عبد السلام هارون ، ولا في معجم شواهد النحو الشعرية للدكتور حنا حداد ، ولم ترد في أي كتاب عروضي مطبوع .

فلعل أحداً يقرؤها فيهدينا إلى ما عجزنا عنه ، والعلم رحم بين أهله .

والحمد لله رب العالمين .

---

١ – بعد الرجوع إلى فهارسه .

صور من المخطوط

[illegible]

الفصول في القوافي

تصنيف الشيخ الامام العالم الاوحد
ناصح الدين حجة الاسلام ابي محمد
سعيد بن المبارك بن علي بن
الدهان النحوي
البغدادي غفر الله له
ولمشايخنا ولنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين
اجمعين
امين

صفحة العنوان في مخطوطة جوتا

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل

اعلم ان الشعر تتعاقب عليه اشياء فمنها ما هو ملازم ومنها
ما هو مفارق فالملازم على ضربين احدهما القافية والثاني الروي
وهو يدخل في القسم الاول

فصل

في القول على القافية وانما سميت قافية لانها تقفو صدر البيت
اي تتبعه ومنه قوله تعالى وقفينا على آثارهم بعيسى بن
مريم اي اتبعناهم وقول الشاعر
وقفى على آثارهن بليد . وقفوت الرجل اذا
تبعته بامر وهي في البيت مختلف فيها فذهب الخليل
وابو عمر الجرمي وجماعة من العلماء الى انها من آخر حرف
في البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن
وروى قوم عن الخليل انها من آخر حرف في البيت الى
اول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن وذلك نحو
قوله عفت الديار محلها فمقامها فهي من حركة
التاء الى آخر البيت وعن قوم من القاف الى آخر البيت
وذهب الاخفش الى ان القافية آخر كلمة في البيت
وذهب قطرب الى ان القافية الحرف الذي تبنى
عليه القصيدة نحو الميم من مقامها وذهب ابن كيسان الى انها
كل شيء لزمت اعادته في آخر البيت مثل قامها من الالف

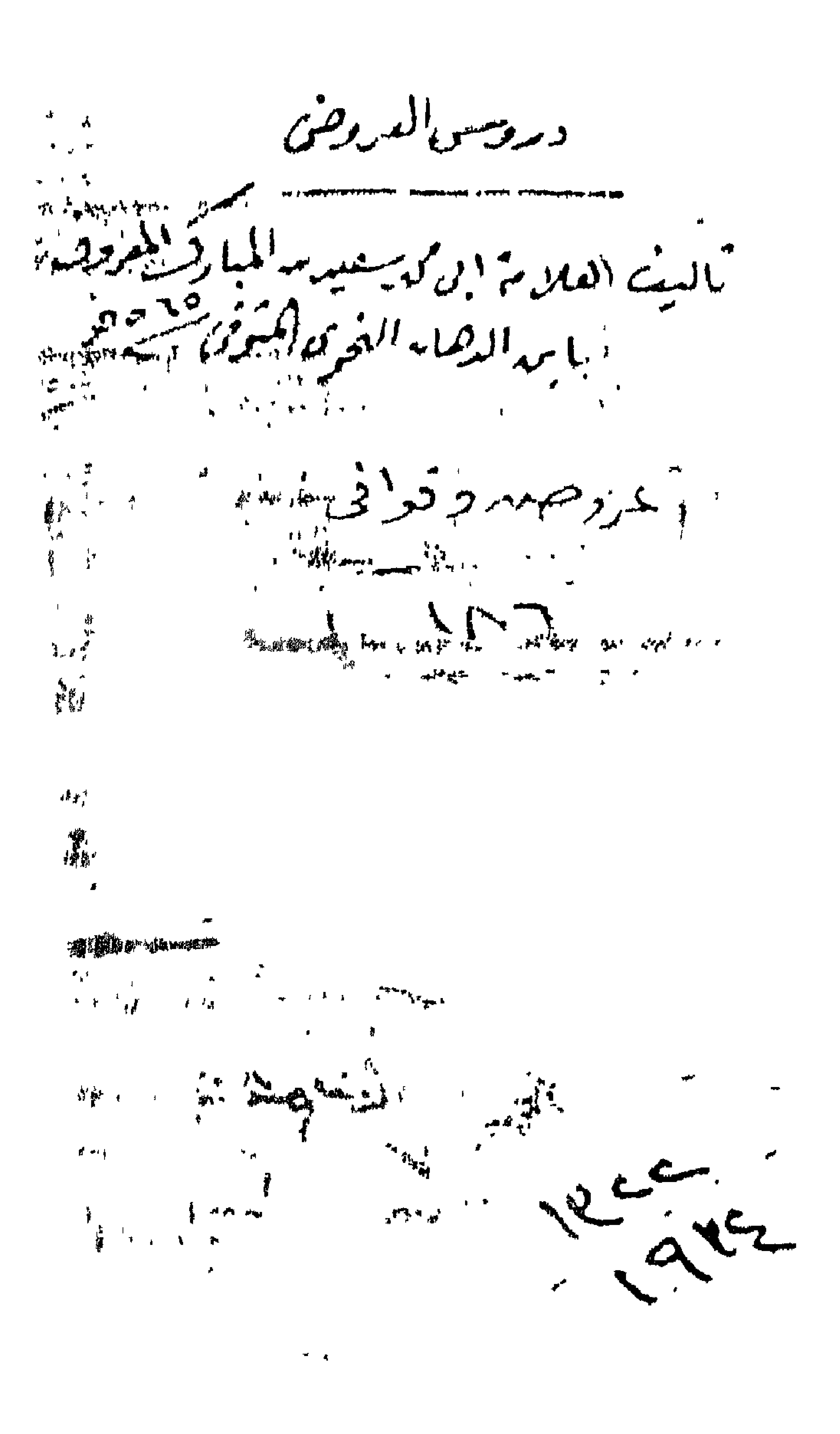
والحركة

الصفحة الأولى من مخطوطة جوتا

وقيل من لكثير شاهد رفعه مرجوم ومن هطل ابن النحل
جزاهم على ذلك التضعيف قبله ولا تجوز والذين نقض
والحق بعضهم واو الاضمار وياء الاضمار في الحذف بعد الواو
والياء الزايدتين نحو قوله وهم اصحاب يوم عكاظ ان
ونحو قوله حزنت ان اوتى بالمدينة فرصة وقلت الشفاع
المدينة اوجف يريد اوجفوا وقد يوقعون المجزوم
والمبني الساكن في القوافي المطلقة فيحرك بالكسر كقوله
لم ترتيل ويحتمل ان كان اصله الضم ردته الى اصله نحو منذ
لو وقع قافية وان كان اصله الفتح نحو من القوم لو كانت نون
من حرف مزوكية فبني الاخر القوم كانت نون من مفتوحة وقلت هنا
ويجوز فيها الكسر لان بعضهم يكسرها مع كل همزة وصل والاخص
والصحيح انها تكسر مع كل همزة وصل غير همزة لام التعريف
وهمزة اسم الله واذا اطلق شي من الافعال المجزوم وهو المعتل
اللام عادت الى اصلها نحو لم يغزو ولم يرمي ولم يخشا

تم الكتاب والحمد لله وحده

الصفحة الأخيرة من مخطوطة جوتا



صفحة العنوان من مخطوطة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ الإمام ابو محمد سعيد بن المبارك النحوي
رحمه الله اعلم ان الشعر لفظ موزون مقفى يدل
على معنى واشتقاقه من شعرت بالشيء اذا علمت
به وله مبادي ومقاطع بعودات متناسبات
خلاف النثر والطريق الى معرفته الاقتدا بالميزان الذي
وضعه الخليل رحمه الله حكما بين الخصمين وهاديا للعجم
درس ميزان هذا النوع موضوع من حروف متحركات
وسواكن يتركب منها اسباب واوتاد وفواصل
ينتظم منها افاعيل تخرج منها بحور يجمعها دوائر درس
الساكن يمتحن بان لا يمكن الابتدا به وان دخلت الحركات
الثلاث عليه غيرت صورته والمتحرك يمتحن بان يمكن
الابتدا به وان دخلت الحركات الثلاث عليه ثم تغير
صورته في الحالين درس السبب سببان خفيف وثقيل
فالخفيف

الصفحة الأولى من مخطوطة القاهرة

وفيها حديثه عن العروض

فلم اطع نهي الصابة مذكرت وامرها. قال منشيها
الامام الالف من البيت الاول من القطعة الاولى وهو حيث
العينين حرف الروي لولا ما بعده والبيت الثاني منها تكون
الهاء حرف الروي لولا ما بعده والبيت الثالث منها الراء
حرف الروي فتغلب البيتين الاولين وكذلك حكم القطع
الاربع التي بعده هذه الابيات اعلم ان الشعر تتعاقب
عليه انيا فمنها ما هو ملازم ومنها ما هو مفارق فالملازم
على ضربين احدهما القافيه والثاني الروي وهو يدخل في القسم
الاول فصل في القول على القافيه وانما سميت قافيه
لانها تقفوا صدر البيت اي تتبعه ومنه قوله تعالى وقفينا
على اثارهم بعيسى بن مريم اي اتبعناهم وقول الشاعر
وقفى على اثارهن وليدنا وقفوت الرجل اذا رميته بامر وهي
في البيت مختلف فيها فذهب الخليل وابو عمر الجرمي وجماعة

بداية الحديث عن القافية

في مخطوطة القاهرة

لكيف شاهد رهط مرحوم ورهط ابن المعل حواهم على ذكر التحقيق
قبله ولا يجوز في الديون نقص والحق بعضهم واو الاضمار ويا الاضمار
في الحذف بهذه الواو واليا الزايدين نحو قوله وهم اصحاب يوم
عكاظ ان ونحو قوله جزين ابن اوفى بالمدينة قرضه وقلت
لشفاع المدينة اوجف بريدا وحمو وقد يوقعون المجزوم
والمبني للساكن في القوافي المطلقة فيحرك بالكسر كقوله فالحقه
بالهديات ودونه وجوارحها في صبره لم تزيل فان كان اصله
الضم رددته الى اصله نحو مدلو وبع قافيه وان كان اصله
الفتح نحو من القوم اوكانت نون من حرف روي وفي الاخر القوم
كانت نون مفتوحة وقلت منا ويجوز فيه الكسر لان بعضهم
يكسرها مع كل همزة وصل ولا يخص والصحيح انها تكسر
مع كل همزة وصل غير همزة لام التعريف وهمزة اسم الله
واذا اطلق شي من الافعال المجزومه المعتله اللام عادت
الى اصلها نحو لم يغزوا ولم يخشى ولم يرمي والله تعالى اعلم
بالصواب واليه المرجع والمآب تم الكتاب بحمد الله وعونه

الصفحة الأخيرة في مخطوطة القاهرة

النص المحقق

اعلم أن الشعر تتعاقب عليه أشياء ، فمنها ما هو ملازم ، ومنها ما هو مفارق ، فالملازم على ضربين ، أحدهما القافية ، والثاني الروى وهو يدخل في القسم الأول .

فصل في القول على القافية

وإنما سميت قافية لأنها تقفو صدر البيت أي تتبعه[1] .

ومنه قوله تعالى ﴿ وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم ﴾[2] . أي أتبعناهم، وقول الشاعر .

وقفى على أثارهن وليدنا[3]

وقفوت الرجل إذا رميته بأمر[4] .

وهى في البيت مختلف فيها .

---

١ – هذا أحد معاني مادة (قفا) كما وردت في المعاجم العربية ، يقول ابن فارس في كتابه المقاييس ١١٢/٥ : القاف والفاء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على اتباع شئ لشئ . من ذلك القفو ، يقال ، قفوت أثره وقفيت فلاناً بفلان إذا اتبعته إياه ، وسميت قافية البيت قافية لأنها تقفو سائر الكلام أي تتلوه وتتبعه .

٤ – سورة المائدة : ٤٦ .

٣ – لم أعثر له على تتمة أو قائل ، غير أن في شعر امرئ القيس ، قريباً منه ، وهو قوله :

وقفى على آثارهن بحاصب ... وغيبة شؤبوب من الشو ملهب

راجع ديوان امرئ القيس : ٣٨٧ .

٤ – وهذا أحد المعاني ، التي ذكرها اللغويون لمادة (قفا) ، يقول الأزهري في التهذيب ٣٢٥/٩ : قفوته ، رمية بأمر قبيح ، وراجع كتابنا القافية دراسة في الدلالة (الفصل الثاني) .

فقد ذكرنا فيه معاني هذه المادة كما رصدها وسجلها علماء المعاجم العربية ، ابتداء من الخليل ابن أحمد في كتابه (العين) ، وإنتهاء بالمجمع اللغوي في كتابه (المعجم الوسيط) .

فذهب الخليل[1] وأبو عمر الجرمي[2] وجماعة من العلماء إلى أنها : من آخرحرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن[3] .

وروى قوم عن الخليل : أنها من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن[4] ، وذلك نحو قوله :

عفت الديار محلها فمقامها[5]

فهي من حركة القاف إلى آخر البيت ، وعن قوم من القاف إلى آخر البيت وذهب الأخفش[6] إلى أن القافية آخر كلمة في البيت[7] .

وذهب قطرب[8] إلى أن القافية الحرف الذي تبنى عليه القصيدة ، نحو : (الميم) من (مقامها)[9] .

---

١ – أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي شيخ اللغة والنحو والعروض ت ١٧٠ ، ١٧٥ هـ .

٢ – أبو عمر صالح بن اسحق الجرمي ت ٢٢٥ هـ .

٣ – هذا ما نقله ابن رشيق في كتابه العمدة ١٥١/١ وما بعدها وابن منظور في اللسان ٣٢٥/٢٠ وما بعدها .

٤ – هذا هو المشهور عن الخليل ، ونقله عنه جمهرة كبيرة من العلماء ، راجع مثلاً : القوافي للأخفش ٨ ، ومختصر القوافي لابن جني ١٩ ، والقوافي للرقي ٦٣ والكافي للخطيب التبريزي ١٤٩ ومفتاح العلوم للسكاكي ٢٧٠ .

٥ – مطلع معلقة لبيد بن ربيعة العامري ، وعجزه .

بمنى تأبد غولها فرجامها

راجع ديوان لبيد ١٦٣ نشرة دار صادر .

٦ – أبو الحسن سعيد بن مسعدة ت ٢١٥ وقيل ٢٢١ هـ .

٧ – راجع كتاب القوافي ص ١ وما بعدها ، تحقيق عزة حسن .

٨ – أبو علي محمد بن المستنير ت ٢٠٦ هـ .

٩ – راجع القوافي للتنوخي ٢٩ وما بعدها ، ومفتاح العلوم ٢٧ ، وقال ابن رشيق في العمدة ١٥١/١ إن هذا رأي الفراء أيضاً ، وأن أكثر الكوفيين قد اتبعوه في هذا الرأي .

وذهب ابن كيسان[1] إلى أنها كل شئ لزمت إعادته في آخر البيت مثل : (قامها)[2] . من الألف والحركة قبله .

وذهب جماعة من العروضين إلى أنها القصيدة جميعها[3] .

وذهب جماعة من النحاة إلى أنها البيت جميعه[4] .

فهذه ستة أقوال ، وليس فيها ما يثبت في النظر عند المحققين إلا مذهب الخليل المروي بالرواية الأولى .

---

١ – أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم ت ٢٩٩ وقيل ٣٢٠ هـ . راجع البغية ١٩/١ .

٢ – هذا ما نقله بعض العلماء منسوباً إلى ابن كيسان ، راجع مثلاً ، اللسان ٣٢٥/٢٠ وما بعدها ، ونسب آخرون هذا الرأى إلى أبي موسى الحامض راجع القوافي للتنوخي ٥٩ ، وهو أيضاً رأي ابن السراج الشنتريني راجع كتابه الكافي في علم القوافي ٨٩ وما بعدها .

أما ابن كيسان فقد رجعنا إلى كتابه تلقيب القوافي ، فلم نجد له رأياً محدداً في تعريف القافية ، إنما ذكر رأي الخليل والأخفشي ، راجع كتابنا القافية دراسة في الدلالة ٥٦ وما بعدها .

٣ – ليس هناك شخص محدد ينسب له هذا الرأي ، وإنما كانت تطلق القافية في الشعر الجاهلي والإسلامي ، ويقصد بها القصيدة أو الشعر عموماً في مثابل النثر ، من ذلك مثلاً قول عبيد الابرص :

سل الشعراء هل سبحوا كسبحي	بحور الشعر أو غاصوا مغاصي
لساني بالنثير وبالقوافي	وبالأسجاع أمهر في الغياص

راجع ديوانه ٧٦ ، ويقول الأخفش في كتابه ٣ وقد جعل بعض العرب البيت قافية .

٤ – الأمر كذلك بالنسبة لهذا الرأي ، فمبلغ علمي أنه ليس هناك نحوي محدد ينسب له هذا الرأي . ويقول الأخفش في كتابه القوافي ص ٣ : وبعض العرب يجعل القوافي القصائد ، سمعت عربياً يقول : عنده قواف كثيرة فقلت : وما القوافي ؟ فقال : القصائد . وسألت آخر فصيحاً فقال القافية : القصيدة ، وأنشد :

وقافية مثل حد السنان	تبقى ويهلك من قالها

فصل في بيان فساد مذهب الأخفش :

وهو أن الإجماع بينهم أن في القوافي قافية يقال لها (المتكاوس) وهو ما اجتمع في آخر البيت أربعة أحرف متحركات بين ساكنين ، نحو قوله :

قد جبر الدين الله فجبر[1]

فقوله : (هفجبر) مع الساكن الذي قبل الهاء وهو الألف فهاتان كلمتان وبعض أخرى[2] .

وأيضاً في قوله : بداليا[3] أن تكون الياء القافية ، وكذلك الكاف في قوله :

ليت شعري ضلة	أي شيء ختلك[4]

لأنها وحدها كلمة :

١ - من أرجوزة للعجاج ، راجع ديوانه ص ٤٠ .

٢ - ذكر الدما مبني هذا الكلام ونسبه لابن جني ، ولم أجده في كتاب العروض لابن جني ولا في الخصائص ، فلعله في كتابه الضائع تفسير القوافي للأخفش ، ويسمى المعرب ، راجع العيون الغامزة على خبايا الرامزة ، للدماميني ٢٣٩ .

٣ - لعله يقصد قول زهير .

الا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى	من الأمر أو يبدو لهم ما بداليا

٤ - لأم السليك ، راجع ديوان الحماسة لأبي تمام ، تحقيق عبد الله عسيلان ١/٤٤٧ .

فصل في بيان فساد مذهب قطرب .

وذلك أن العرف يقتضي أنه إذا قيل لك اجمع قواف أن تجمع كلمات ولا تجمع أحرفاً .

أما جمعه كلمات فليس يفسد مذهب الخليل ويقرر مذهب الأخفش ، لأنه لا يمكن أن يأتي بمذهبه أولا لصعوبته ، والثاني ، أنه قد يكون بعض كلمة ، فأما قوله :

وقافية بين الثنية والضرس(١)

فليس يريد الحرف وإنما أراد شدة البيت .

فصل في بيان فساد مذهب ابن كيسان :

وهو أن الدخيل يفصل بين بعض القافية وبعضها في مثل (المنازل) فالفتحة والألف واللام والكسرة والباء تلزم إعادته ولا تلزم إعادة الزاي .

---

١ – جاء في المخصص لابن سيدة ١٠/١٠٣ تعليقاً على هذا الشطر : إذا تسلل الوادي بين أكمتين طويلتين وانضم بينها سمى ذلك المكان الضموم والضرس ،

القارسي وإياه عني بقوله : وقافية بين الثنية والضرس .

أراد شدتها ، وقيل يعني الشين لأن مخرجها من ذلك الوضع وأشار بروي الشين لعزته وقيل إنما عني الحروف التي من الثنايا والأضراس أيا كان لأنه أكثر الحروف من ذلك الموضع . وجاء في كتاب القوافي للأخفشي ص ٦ تعليقاً عليه قوله : زعموا أنه يعني به الضاد ولا أراه عناها ، ولكن أراد شدة البيت وقال بعضهم : أراد السين وأكثر الحروف تكون بين الثنية والضرس . وإنما يجاوز الثنية من الحروف أقلها وقد يجوز أن نجعل السين هى القافية في مجاز الكلام .

فصل في بيان فساد مذهب العروضين :

وهو أن اشتقاق هذا الاسم من الأتباع ، وأول قصيدة بقولها الإنسان أو أول بيت بقوله لا يجوز أن يسمي قافية على هذا القول . ولو قيل أنها ليست لها قافية لم يجز وبهذا يفسد المذهب الآخر الذي للنحاة .

فأما قول الشاعر :

نبئت قافـــية قيلـــت تناذرهــــا قوم سأجعل في أعراضهم ندباً[1]

وقوله :

فنحكم بالقوافي من هجانــا ونضرب حين تختلط الدمــاء[2]

فإنما سميت القصيدة قافية والبيت قافية على حذف المضاف ، والتقدير فيه : ذات قافية ، أو لأن القافية هى المعتمدة في البيت ، لأنها لو تغيرت حركاتها أو بعض حروفها عيب البيت ، ولو تغيرت حركات بما في البيت لم يعب .

فصل في بيان صحة ما ذهب إليه الخليل في الرواية الأولى :

وذلك أن ما ذكره الخليل ينتظم جميع ما يعرض في القافية من الحروف والحركات التي يوجب إختلافها ما عدا بعضها لعلل تذكر في موضعها أن يسمى البيت معيباً ، لأن السواكن المعتبرة قبل الروى ساكنان التأسيس والردف ولا يجوز إجتماعها في بيت ، والحركات المعتبرة أولها الحركة التي قبل ذلك الساكن ، فأما حركة الدخيل فسيأتي ذكرها .

---

١ - البيت لابن مناذر ، راجع الأغاني ١٧٢/١٨ طبعة الدار .

٢ - لحسان بن ثابت ، راجع ديوانه ٦٤ تحقيق سيد حنفي .

فصل في القول على أنواع القافية :

وهى خمسة أنواع لكل نوع منها اسم وهى : متكاوس ، متراكب ، متدارك ، متواتر ، مترادف .

فصل في المتكاوس :

وهو كل قافية توالي فيها أربعة أحرف متحركات بين ساكنين وهى قافية واحدة نحو : فعلتن مع الساكن الذي قبلها نحو قوله :

قد جبر الدين الاله فجبر

فقوله : (هفجبر) مع الساكن قبل الهاء القافية .

وإنما سميت هذه القافية (متكاوساً) للاضطراب الذي فيها من قولهم : كاست الناقة والدابة إذا مشت على ثلاث قوائم[1] ، وهذا الحد مضطرب في اللفظ لأنه ليس لهم هذا الوزن في كلمة غير محذوف منها حاجز ساكن نحو : علبط[2] .

---

١ – يقول الجوهري في الصحاح ٣/٩٧٢ (كوس) : كاس البعير إذا مشى على ثلاث قوائم وهو معرقب قالت عمرة أخت العباس بن مرداس ترثي أخاها وتذكر أنه كان يعرقب الابل :

فظلت تكوس على أكـــرع   ثلاث وغادرن أخرى خضيباً

تعني القائمة التي عرقب ، هى مخضبة بالدم .

والتكاوس التراكم ، يقال : عشب متكاوس ، إذا كثر وكثف .

٢ – يرى أن هذا الوزن في الأصل كان يتوسط حركاته ساكن أي علابط .

فصل في القول على المتراكب

وهي كل قافية اجتمع فيها ثلاثة أحرف متحركات بين ساكنين ، وذلك أربع قواف وهي (مفاعلتن ومفتعلن وفعلن مع الساكن الذي قبله وفعل إذا اعتمد على متحرك قبله نحو فعول فعل) .

وذلك نحو قوله :

اقـبلت فـلاح لها عارضان من برد[1]

(فبردي) مع نون (من) هي القافية .

وإنما سميت متراكباً لأن المتراكب يجئ بعضه فوق بعض[2] ولما كانت الثلاثة الأحرف المتحركات تتوالى وفيها حركاتها نسبت القافية إلى التراكب . ولما كانت الكلفة بالثلاثة دون الكلفة بالأربعة اشتق لها هذا الاسم . دون اسم الأولى ، وذلك أن التكاوس الاضطراب والتشويه وليس كذلك التراكب .

فصل في القول على المتدارك

وهي كل قافية اجتمع فيها حرفان متحركان ين ساكنين وهي ست : (متفاعلن ، مستفعلن ، مفاعلن ، فاعلن ، وفعل إذا كان قبله ساكن نحو : فعولن فعل – فل إذا كان قبله متحرك نحو فعول فل) وبيته :

---

١ – من شواهد العروض التي لم تنسب لأحد راجع العقد الفريد ٤٩٣/٥ والكافي للتبريزي ١٢٠ ، والعيون الغامزة ٢١٠ ، وفهارس اللسان ٥٥٧/٤ .

٢ – إلى قريب من هذا ذهب الخطيب التبريزي حيث يقول : سمى متراكبا لأن الحركات قد توالت فركب بعضها بعضها ، وهذا دون المتكاوس ، لأن مجئ الشئ بعضه على أثر بعض دون الاضطراب : الكافي ١٤٨ .

وكنت إذا ما هممت اعتزمت وأحر إذا قلت أن أفعلا[1]

(علا) مع الفاء هو القافية[2] .

وإنما سميت هذه القافية (متداركاً) لأن بعض الحركات قد أدرك منها بعضاً ولم يعقه عائق كعائق الساكن بين المتحركين[3] .

وكما اشتق لما توالت فيه ثلاث حركات اسم ، كذلك اشتق لما توالت فيه حركتان . والفحش الذي في المتدارك دون الفحش الذي في المتراكب والكلفة به أقل .

فصل في القول على المتواتر

وهو كل قافية اجتمع فيها حرف متحرك بين ساكنين وهى احدى عشرة قافية ذكر الأخفش منها سبعاً[4] وذلك : مفاعيلن ، فاعلاتن ، فعلاتن ، مفعولن ، فعولن ، فعلن في قوافي الأخفش وفل إذا اعتمد على ساكن ، نحو : فعولن فل وبه تتم السبعة هذا ما ذكره الأخفش ، والأربع الأخرى مستفعلاتن ، متفاعلاتن ، فاعلاتن ، مفتعلاتن .

وبيتها :

هل ما علمت وما استودعت مكتوم　　　أم حبلها إذ نأتك اليوم مصـروم[5]

---

١ – البيت لتأبط شرا ، راجع ديوانه ١٦٦ .

٢ – الصواب أن الكلمة (أفعلا) هى القافية .

٣ – جاء في الصحاح ١٥٨٢/٤ (درك) : تدارك القوم : أي تلاحقوا ، أي لحق آخرهم أولهم .

٤ – راجع القوافي للأخفشي ٩ .

٥ – البيت مطلع مفضلية لعلقمة بن عبدة ، راجع المفضليات ٣٩٧ .

فهو مع الساكن الذي قبله القافية .

وإنما سميت متواتراً ، لأن المتحرك يليه الساكن وليس هناك من تتابع الحركات ما في الذي قبله . قال الأصمعي[1] : يقال تواثرت الابل إذا جاء منها شئ في أثر شئ ، ثم انقطعت ، ثم جاء شئ آخر[2] فالنسبة بين المتدارك والمتواتر ، كالنسبة بين المتدارك والمتراكب ومنه قوله تعالى ﴿ ثم أرسلنا رسلنا تترى ﴾[3] .

ألا ترى أنهم لم يجيئوا في وقت واحد كلهم[4] .

فصل في القول على المترادف

وهى كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان ، وهى ثلاثة عشر قافية : فاعلان ، فعلان مستفعلان ، مفاعلان ، مفتعلان ، فعليان ، متفاعلان ، فاعليان ، فعلتان ، مفعولان ، فعولان ، فعول ، مفاعيل وبيته :

كل ما قال الفتى من مقال   إنما تصديقه بالفعـــــال[5]

---

١ – عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ت ٢١٥ وقيل ٢١٦ هـ .

٢ – ذكر هذا التبريزي ولم ينسبه لأحد راجع الكافي ١٤٨ .

٣ – المؤمنون ٢٣ .

٤ – يقول الجوهري في الصحاح ٢/٨٤٣ (وتر) : المواترة : المتابعة ولا تكون المواترة بين الأشياء إلا إذا وقعت بينهما فترة وإلا فهى مداركة ومواصلة ومواترة الصوم : أن تصوم يوماً وتفطر يوماً أو يومين وتأتي به وترا وترا .

١ – لم أعثر عليه فيما بين يدي من مصادر ، ولم يرد في أي كتاب عروض رأيته .

فاللام مع الألف هى القافية ، وإنما سميت مترادفاً لأن عادة الحرف الأخير في البيت أن يكون ساكناً ، مقيدة كانت القصيدة أو مطلقة . فلما سكن ما قبل الحرف كان الأول كالردف للثاني .

وذكرها الأخفش مرتبة هكذا اثنتى عشرة قافية وأخل بفعولان[1] فجملتها حينئذ خمس وثلاثون قافية .

وذكر الخليل منها ثلاثين قافية وفسرها بتسع وعشرين وأخل بواحدة[2] وذكر الأخفش الثلاين وأخل بخمس .

---

١ – راجع قوافي الأخفش ٩ .

٢ – يقول الأخفش في القوافي ص ٩ : ان الخليل ذكر ثلاثين قافية ولم يذكر في التفسير إلا تسعا وعشرين .

القول على الضرب الثاني من الملازم وهو الروى

وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة فيقال : قصيدة لامية أو ميمية وأصل روى : هو الضم والجمع ، ومنه قولهم للحبل الذي يشربه رواء[1] .

وهذا الحرف هو جامع شمل البيت وتنسب القصيدة إليه ويطرح عليه كل ما سمى روياً .

وجميع الحروف تقع رويا إلا الألف والواو والياء الزوائد في أواخر الكلم في بعض الأحوال . غير مبنيات على الكلم بناء الأصول نحو : الجرعا والجرعو والجرعى . وهاء التأنيث إذا تحرك ما قبلها نحو : طلحة وهاء الإضمار إذا تحرك ما قبلها نحو : ضربه وضربها وبهى ، والهاء التي نبين بها الحركة نحو ارمه وانتبه .

والتنوين اللاحق آخر الكلمة للصرف نحو : زيد وجميع التنوينات كذلك نحو : يومئذ وعرفان وشجن ، والألف المبدلة ، نحو زيدا ، والهمزة التي يبدلها قوم من الألف في رأيت رجلاً والواو والياء والألف التي تلحق الضمير ، نحو ضربها وضربهو وبهي .

فإذا عرى الحرف من هذه الأنواع جاز أن يقع حرف روى .

---

١ – يقول الجوهري : الرواء بالكسر والمد حبل يشد به المتاع على البعير يقال رويته على الرحل إذا شددنه على ظهر البعير لئلا يسقط ، قال الراجز :

انى على ما كان من تخددي

ودقة في عظم ساقي ويدي

أروى على ذي العكن الضفندد

وانظر الحرف الأخير فإن كان منها فتجاوزه إلى الآخر[1] ، وإن لم يكن منها فهو حرف روى ، وإن كان منها فالذي قبله روى ، إلا أن يكون ما قبله ساكناً .

مثال الأول[2] :

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله[3]

ومثال الثاني :

عفت الديار محلها فمقامها

ومثال الثالث :

فلتقطف قوافيها[4]

والحرف إذا كان بعده وصل حقيقي فهو روى ويسمى البيت مطلقاً ، لأنه قد أطلق إلى إحدى الحركات .

---

١ – أي فتجاوزه إلى الحرف الذي قبله ، والعبارة فيها نوع من الغموض ، لأنه ذكر صورتين ومثل لثلاث ، فلعل فيها سقطا .

٢ – هذا شاهد للصورة الأولى أي ما كان الحرف الأخير فيها من الحروف المستثناه وعليه فما قبله (اللام) هو الروى .

٣ – مطلع قصيدة لزهير بن أبي سلمى ، وعجزه :

وعرى أفراس الصبا ورواحله

راجع شرح ديوانه صنعه ثعلب ١٢٤ .

٤ – جزء من بيت ذكره أبو العلا في مقدمة اللزوميات ١/ ٢٠ ولم ينسب لأحد وتمامه :

يا أيها الراكبان السائران معا   قولا لسنبس فلتقطف قوافيـها

فإن لم يكن في القافية حرف وصل حقيقي ولا مستعار فالحرف الأخير هو حرف الروى ويسمى مقيداً لأنه غير مطلق إلى شئ من الحركات .

فصل في القول على المفارق

وأعني بقولي : المفارق ، أنه ليس من ضرورة الشعر وأنه لا شعر إلا بوجوده ، وهو على أربعة أضرب .

الأول : إذا وجد في البيت الأول من القصيدة لزم أن يؤتي به عينة أو بنائبه في جميع الأبيات والإخلال به عيب له اسم يأتي في موضعه وهو على ثلاث أضرب .

الضرب الأول إذا وجد لم ينب منابه غيره ولزم القصيدة جميعها وهو الوصل بحروفه والخروج بحروفه والتأسيس بحرفه والردف إذا كان ألفاً .

الضرب الثاني إذا وجد لزم ولم ينب منابه إلا حرف آخر له حكمه وهو الردف إذا كان واواً أو ياء .

الضرب الثالث : إذا وجد لم تلزم إعادته عينة بل يقع جميع الحروف موقعه وهو الدخيل .

وفي القافية قسم آخر أنت في إيجاده وإعدامه بالخيار وهو المتعدى والغالي وسنذكرها في مواضعهما إن شاء الله .

فصل في أحد أقسام الضرب الأول وهو الوصل

الوصل يكون بأربعة أحرف ، وهذه الأربعة الأحرف يكون كل واحد منها وصلاً حقيقياً ووصلاً مستعاراً[1] .

فالحقيقي لا يكون من نفس الكلمة ولا من الزوائد الملحقة بنفس الكلمة فلا يكون حينئذ إلا وصلاً ، وسمى وصلاً لأنه يتصل بحركة حرف الروى وهو لا يخلو أن يكون ساكناً أو متحركاً ، فإن كان متحركاً فلا تخلوا الحركة أن تكون ضمة أو فتحة أو كسرة وكل واحدة منها ينشأ عنها حرف من جنسها يتصل بها وهذا مما يدل أن الهاء ليس بأصل في هذا الباب ، وإنما هى محمولة على غيرها .

والمستعار هو أن يكون من نفس الكلمة أو من الزوائد الملحقة بها فإذا جاوز الحقيقي كان وصلاً وإلا فلا وهى هاء وواو وياء وألف .

فصل في الهاء

إذا تحرك ما قبلها وكانت ساكنة أو متحركة فإنها تكون على ضربين ، حقيقي ومستعار ، وقد تقدم تفسيرهما .

---

١ – لم أجد أي إشارة لهذين المصطلحين (الحقيقي والمستعار) في أي كتاب عروضي ، راجع الكافي للتبريزي ١٥١ ، ومختصر القوافي لابن جني ٢٢ ، والقوافي للمبرد ١٠ وما بعدها ، والعيون الفامزة ٢٤٧ وما بعدها وغيرها ... وأقرب ما يحمل عليه هو ما ذكره التنوخي في كتابه القوافي ص ٨٩ حيث قال : وقد يقع في الوصل إشتراك في معنى الحرف ، فتشارك الواو التي للترغم الواو التي تلحق فعل الجميع وتشارك الألف التي للترغم التي للتثنية والألف التي هى أصلية ... فالمؤلف يقصد بالحقيقي ما كان للترغم أي زائداً فهو ليس من أصل الكلمة بل هو للإطلاق .

فمثال الساكنة الحقيقة :

قد يعرفون عزه وشرفه[1] .

ومثال الساكنة المستعارة :

عزق الأعداء من غير سفه[2] .

ومثال المتحركة الحقيقة :

يطوف كلب الحي من حذارها[3] .

ومثال المتحركة المستعارة :

أعطيت فيها طائعاً أو كارها[4] .

فصل في الواو إذا كانت وصلاً :

الواو فيه على ضربين حقيقي ومستعارة :

فالحقيقية قوله :

على مكثر بهم حق من يعتريهـم وعند المقلين السماحة والبذل[5]

والمستعارة قوله :

---

١ – لم أعثر عليه فيما بين يدي من مصادر .

٢ – كسابقه .

٣ – لم ينسب لأحد راجع العيون الغامزة ٢٤٨ واللسان (فرن) ٥٢١/١٣ .

٤ – كسابقه والمراجع نفسها .

٥ – لزهير بن أبي سلمى ، ديوانه ١١٤ صنعة ثعلب .

سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم فلم يبلغوا ولم ينالوا ولم يألوا[1]

فصل في الياء إذا كانت وصلاً :

الياء فيه على ضربين ، حقيقية ومستعارة ، فالحقيقية قوله :

لا تأمنن قوماً ظلمتهم وبدأتهم بالشتم والرغمي[2]

والمستعارة قوله :

إن يأبروا تملا لغيرهم والأمر تحقره وقد ينمى[3]

فصل في الألف إذا كانت وصلاً :

الألف فيه على ضربين ، حقيقية ومستعارة ، فالحقيقية قوله :

خليلي لا تستعجلا أن نـزودا وأن تجمعا شملي وتنظرا غدا[4]

والمستعارة قوله :

فما لبث يوماً بسابق مغنم ولا سرعة يوما بسابقه الردا[5]

وهذه الأحرف الأربعة ما عدا الألف لا تكون وصلاً إلا إذا كان ما قبلها محركاً . فإن سكن ما قبل الثلاثة منها لم تكن وصلا نحو قوله :

يا أيها الراكبان السائران معاً قولا لسنبس فلتقطف قوافيها

---

١ – لزهير بن أبي سلمى ، من القصيدة التي منها البيت السابق .

٢ – و ٣ – البيتان من قصيدة للحارث بن وعلة الشيباني ، راجع الاختيارين للأخفشي ٢٤٨ وما بعدها وشرح المرزوقي للحماسة ١/٢٠٣ وما بعدها .

٤ – و ٥ – البيتان من قصيدة لعمرو بن قميئة ، وهي القصيدة الأولى في ديوانه ص ٦ .

فالهاء حرف الروى : لأن الياء ساكنة ، والساكن لا وصل له .

وكذك إذا وقع مثل : غز ووظبى الواو والياء فيه حرف الروى .

وإنما وقعت الواو والياء فو الألف حرف وصل لأنه ليس في الحروف ما يتبع الحركات ويقع بعدها المد والترغم والحداء إلا هذه الأحرف في مثل قولك :

سراج وعجوز وقضيب وألف تثنية الفاعل في ضربا وواو جمعه في ضربوا وياء المؤنث في اضربي حقيقية في الوصل[1] .

فصل في القسم الثاني من الضرب الأول وهو الخروج :

الخروج يكون بثلاثة أحرف الألف والواو والياء الساكنتين ، وإنما سمى خروجاً لبروزه وخروجه وظهوره وتجاوزه الوصل التابع للروى[2] ، ألا ترى أن الروى هو الذي لابد منه لأنه ينتظم القصيدة ويجمع شملها ويرم أبياتها ويلائمها والوصل بعده تحسين له وإشباع لحركته ، والوقف كثيراً ما يلحقه كقولهم في بعض الإنشادات (ومنزلّ) فإذا كان الوصل ليس من اللوازم كان ما بعده خروجاً لأنه قد خرج عنه وجاوزه .

وهو كل واو أو ألف أو ياء يتبعن هاء ثبت أنها وصل .

---

١ - يقول الأخفش : وإنما وصلوا بهذه الحروف لأن الشعر وضع للغناء والحداء والترغم وأكثر ما يقع ترنمهم في آخر البيت وليس شئ يجرى فيه الصوت غير حروف اللين ، الياء والواو الساكنين والألف فزاد وهن لتمام البيت واختصوهن لأن الصوت يجري فيهن القوافي ص ١٢ .

٢ - ينقل صاحب اللسان في مادة (خرج) ٢/٢٥٤ عن ابن جني قوله : إن (الخروج) أشد بروزاً عن حرف الروى وإكتنافاً من (الوصل) لأنه بعده ولذلك سمى خروجاً لأنه برز وخرج عن حرف الروى .

فصل في الواو إذا كانت خروجاً :

وهى الواو الساكنة إذا وقعت بعد هاء متحركة تابعة لحرف متحرك هو روى . وهى على ضربين حقيقي ومستعار .

فالحقيقي أن تكون الهاء التي قبلها هاء إضمار حقيقي ، فلا يكون الواو بعدها إلا خروجاً .

والمستعار هو أن تكون الهاء التي قبلها غير هاء إضمار وقد ثبت أنها وصل لماورتها هاء الإضمار في القصيدة .

فمثال الحقيقي قوله :

لم يخط بالنكر إلى ذام ولم　　　يشن بفحشاء الفعال عزه[1]

ومثال المستعار قوله :

في معشر زهت شناخيب العلا　　　في ذروة المجد بهم وما زهـو[2]

فقد تبعت الواو هاء أصلية وتبعت الواو فيها هاء إضمار فغلبت هاء الإضمار .

فصل في الياء إذا كانت خروجاً :

وهى الياء الساكنة تتلو هاء مكسوره تتلو حرفاً مكسوراً ، وهى على ضربين حقيقي ومستعار .

---

١ – لم أعثر عليه في مصادري .

٢ – كسابقه وما بعد (زهت) رسمته كما في المخطوط . وبعده بيت آخر به كلمات لم أسطع قراءتها .

فالحقيقي قوله :

وشادن يميس في ملعبهي[1]

والمستعار قوله :

منعم كأنه البدر البهي[2]

فكسر الباء للإتباع لتدخل في الأرجوزة .

فصل في الألف إذا كانت خروجاً :

وهي الآلة التي تتلو هاء مفتوحة تتلو حرفاً متحركاً ، وهي على ضربين: حقيقي ومستعار .

فالحقيقي قوله :

صرمتك سلمي والديار صفـــبة بمني وجزت من حبالك حبلها[3]

والمستعار قوله :

ولهت عن الصب الذي لم يستطع منها اطاعة من لحاه ولا نهي[4]

ولو ورد بيت مفرد في آخره (نها) لكانت الألف حرف الروى .

ولو ورد بيت أخر فيه (مكرها) لكان الهاء حرف الروى والألف (وصلاً) .

ولو وردت مع بيت آخر فيه (خصرها) لكانت الراء حرف الروى وكانت الهاء في (نها) وصلا والألف خروجا . وكذلك الواو في القياس على ما أريتك .

---

١ – لم أعثر عليه في مصادري . ٢ – كسابقه .

٣ – كسابقه . ٤ – كسابقه .

فصل في القسم الثالث من الضرب الأول وهو التأسيس :

وهو الألف الواقع قبل حرف الروى بحرف وإنما سميت تأسيساً للعناية بها ولتقدمها والمحافظة عليها كأنها أس القافية ومبتدؤها[1] .

وليس شئ من لوازم القافية أسبق منه[2] إلا الحركة التي هى من ضرورة الألف .

وإنما كان التأسيس بالألف دون الواو والياء لأنهما يقصران في المد عنها فلم يحتملا المباعدة عن حرف الروى .

فأما كونهما خروجاً فلأن بينهما حاجزاً غير حصين زائداً وهو الهاء ، وبينهما في التأسيس حاجز حصين وهو الدخيل .

فإن كانت الألف في كلمة سوى الكلمة التي فيها حرف الروى ، ولم تكن الكلمة التي فيها حرف الروى مضمرة ، لم يكن تأسيساً ، وصلح لكل حرف أن يقع موقعها نحو قوله :

فـــهن يعكــفن بــه إذا حجـا

ثم قال : عكف النبيط يلعبون الفنزجا[3]

فإن كانت الكلمة التي فيها الروى مضمرة والألف في آخر الكلمة التي قبلها جاز أن تجعل الألف تأسيساً وغير تأسيس .

---

١ – ينقل ابن منظور في اللسان (أسس) ٦/٦ عن ابن جني قوله : ألف التأسيس كأنها ألف القافية وأصلها أخذ من أس الحائط وأساسه وذلك أن ألف التأسيس لتقدمها والعناية بها والمحافظة عليها كأنها أس القافية .

٢ – زيادة من عندي .

٣ – للعجاج ، ديوانه ٣٤٨ تحقيق عزة حسن .

فمثالها مع المضمر تأسيساً قوله :

الا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى
من الأمر أو يبدو لهم ما بداليا[1]

بدالي أني لست مدرك ما مضى
ولا سابقاً شيئاً إذا كان جائياً

فجعلت ها هنا تأسيساً .

وقال :

فطالما وطالما وطالما
غلبت عادا وغلبت الاعجما[2]

فلم يجعلها تأسيساً . وما شديدة الإتصال بطال ، وكذلك قوله في المضمر :

ايه جاراتك تلك الموصبة[3]
قائلة لا نسقيا بحليه
لو كنت حبلا لسقينها بيه
أو قاصراً وصلتها بثوبيه

فلم يجعل الألف في سقينها تأسيساً وأجرى المتصل مجرى المنفصل .

---

١ - البيتان لزهير بن أبي سلمى ، شرح ديوانه ٢٨٤ وما بعدها .

٢ - الرجز لأبي النجم وكتيب قافية البيت التابي (الأعاجما) هو خطأ لا يستقيم معه الوزن ، راجع ديوان أبي النجم ٢١١ .

٣ - لم ينسب الرجز لأحد ، راجع العمدة ١/١٦٢ وفهارس اللسان ٧/٦٥٢ .

فصل في الضرب الثاني وهو الردف :

الردف يكون بثلاثة أحرف الألف والواو والياء الساكنتين وموقعها قبل حرف الروى لا حاجز بينهما .

وإنما سميت ردفاً لأنه ملحق في التزامه وتحمل مراعته بالروى فجرى مجرى الردف للراكب[1] التابع لما قدامه ، ولهذا المعنى تقل العناية به دون غيره ، فيقع موقع الباء الواو ، وموقع الواو الياء ، وليس كذلك الوصل والخروج والتأسيس .

وهذه الثلاثة الأحرف تنقسم إلى قسمين ، قسم لا يقع موقعه غيره وهو الألف . والثاني يقع موقعه غيره على شريطة وهو الواو والباء .

فصل في الألف إذا كانت ردفاً :

وذلك نحو قوله :

يا عيد مالك من شوق وإيــراق   ومرطيف على الأهوال طراق[2]

فصل في الواو إذا كانت ردفاً :

الواو إذا وقعت ردفاً لم تخل من أن يكون ما قبلها مضموماً أو مفتوحاً . فإن كان مضموماً لم يقع معها إلا الباء المكسور ما قبلها ، نحو قوله :

مستقبل الريح يهفو وهو مبترك   لسانه عن شمال الشدق معدول

---

١ – الكلام بنصه في الكافي للتبريزي ١٥٤ وفي اللسان (ردف) ٩/١١٧ نقلاً عن ابن سيدة .

٢ – مطلع مفضلية لتأبط شرا ، راجع المفضلية ٢٧ ، وديوانه ١٢٥ .

ثم قال :

يحفي التراب بأظلاف ثمــانية   في أربع مسهن الأرض تحليل[1]

فإن انفتح ما قبل الواو لم يقع معها الا ياء مفتوح ما قبلها ، نحو قوله :

نعلى السباء بكل عاتقة شمول ما صحونـا

لا يدرك البانـي ولو رفع الدعائم ما بنينا[2]

فصل في الياء إذا كانت ردفاً :

الياء إذا انكسر ما قبلها لم يقع موقعها إلا واو مضموم ما قبلها وإن انفتح ما قبلها لم يقع موقعها إلا واو مفتوح ما قبلها والياء المشددة والواو المشددة لا يكون الأول منهما ردفاً ، وينزل الحرف الثاني منهما منزلة الروى غير المردوف والأول منهما منزلة الحرف الصحيح .

فصل في القول على الردف يحتاج إليه :

متى اجتمع في آخر البيت ساكنان لم يكن الروى الا مردفاً ، ومما لا يكون الا مردفاً (فعولن) في الطويل و (فعلن) ساكنة في البسيط (ومفعولن وفعلاتن) في الكامل و (مفعولن) في الرجز والضرب الرابع والسادس من المديد .

---

١ – البيت وسابقه لعبدة بن الطيب ، راجع المفضليات ١٤٠ ، المفضلية ٢٦ .

٢ – البيتان لعبيد بن الأبرص ، ديوانه ١٣٨ .

وليس عدمه فيها بمستقبح وهذا مذهب الخليل[1] .

فصل في القول على الردف والتأسيس يحتاج إليه :

يجوز إجتماع آدم مع درهم وآخر مع معمر والأخفش يمنعه ولا يجعل الألف تأسيساً نظراً إلى أصلها وعليه قوله وهو امرؤ القيس :

أرى أم عمرو دمعها قد تحدرا بكاء على عمرو وما كان أصبرا[2]

وقال :

إذا قلت هذا صاحب قد رضيته وقرت به العينان بدلت آخرا

هذا إذا خفف وجمع بين الهمزتين فإن أبدل كان تأسياً لا غير .

ويجوز رأل[3] مع بال إذا أبدلت ولو خففت لم يجز قال امرؤ القيس :

---

١ - نقل الدماميني في العيون الغامزة ١٤١ وما بعدها عن ابن بري توضيحاً أكثر لهذه القضية يقول : الردف حرف مد أو حرف لين يكون قبل الروى وله بحسب محالة ثلاث حالات : الأولى حالة إتفاق ولها صورتان الأولى أن يكون البيت تام البناء ونقص من ضربه حرف متحرك أو زنته ومعنى بزنته حذف الساكن مع حركة ما قبله ، كالقطع والقصر ألا ترى أن قولنا « مستفعل » يحذف النون وإسكان اللام على وزن قولك « مستفعن » بحذف اللام فالتزم الردف هنا ليقوم المد الذي فيه مقام المحذوف فيقع التعادل بين مقطعي العروض والضرب .

الصورة الثانية أن يلتقي في الضرب ساكنان والتزم الردف هنا ليسهل الإنتقال من أحد الساكنين إلى الآخر بالمد الذي هناك . إلخ .

وعليه فالتزام الردف ليس في إجتماع الساكنين فقط كما ذكر المؤلف هنا وراجع في هذه القضية قوافي الأخفش ٩٩ وما بعدها وقوافي التنوخي ١٢٢ وما بعدها .

٢ - ديوانه ٦٩ .

٣ - المخطوطة أرل والتصويب من قوافي الأخفش ١٦ .

كأن مكان الردف منه على دال[1]

مع قوله : ورسم عفت آياته منذ أحوال .

ويجوز إجتماع رأس مع فلس إذا حققت ، ويجوز مع فأس إذا أبدلت ، ويجوز إجتماع آدم مع هاشم وآخر مع جابر .

وكان الخليل لا يجيز يسوء مع يجي[2] ولا لؤلؤها مع يكلؤها ، لأن

---

١ – صدره : وصم صلاب ما يقين من الوجي .

ديوان امرئ القيس ٣٦ . أما الشطر الثاني (ورسم عفت ....) فلا وجود له في هذه القصيدة وليس لامرئ القيس شعر على هذا الوزن وهذا الروى إلا هذه القصيدة ، لكن في شعره قصيدة نونية على الوزن نفسه ومطلعها .

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان   ورسم عفت آياته منذ أزمان

وقد تجده الأخفش عن هذه القضية نفسها واستشهد بالشطر الأول الذي ذكره المؤلف هنا ثم قال مع قوله في القصيدة نفسها (بال) (وذيال) وهما قافيتان في القصيدة نفسها ، يقول امرؤ القيس :

فجال الصوار واتقين بقرهب   طويل القرا والروق أخنس ذيال

فعادى عداء بين ثورة ونعجه   وكان عداء الوحش مني على بال

راجع قوافي الأخفش ص ١٧ وديوان امرئ القيس ٣٧ وما بعدها .

٢ – هذا رأي الخليل لأن الشاعر إذا خفف الهمزة ، صارت بسومع يجي فيختلف الروى ويضيع الردف وتضطرب القصيدة . أما الأخفش فقد أجازه لأن الشاعر اعتمد الهمزة حرف روى ولو كان التحقيق من لغته لما فعل ذلك يقول : وزعموا أن الخليل كان لا يجيز بسوء مع يجيء ويقول : لأن الشاعر إذا خفف الهمزة اختلف الرويان وذهب الردفان .

وذلك عندنا جائز ، لأنه إنما جعل حرف الروى همزة ، ولو كان من لغته التخفيف لم تقع الهمزة روياً ، لأن الهمزة لا تثبت في لغته في مثل هذا الموضع . قوافي الأخفش ١٥ .

التخفيف يزيل هذه الأشياء عن صورتها[1] .

فإذا وضع حرف مضاعف نحو : صبٌّ وحرف غير مضاعف نحو : صعب فالأخفش لا يأباه وغيره يأباه[2] .

ويجيزون مع قوله : حيا ولياً ظبيا[3] .

وقد يلتزمون مع الكاف والتاء إذا كانا حرف روى الحرف الذي قبلهما وذلك غير لازم ، كقوله :

أأطلال دار بالسباع فحمت ـــ سألت فلما استعجمت ثم صمت

صرفت فلم تصرف أوانا وبادرت ـــ نهاك دموع العين حتى تعمت[4]

---

١ – الأمر كذلك بالنسبة لهاتين الكلمتين (لؤلؤها) ويكلؤها ، رفض الخليل إجازتهما لأنهما إن حققا (أي الهمزة فيهما) اختلف الرويان . لكن الأخفش قال : لا يختلف الرويان : لأنك إن خففتهما جعلتهما واوين مضمومتين أي (لولوها) و (يكلوها) وكان الأخفش – رحمه الله – استشعر إعتراضاً آخر فقال : فإن قال : يغيرهما الإبدال دخل عليه في هذا رأس مع فلس الذي قالته العرب وكان هو أيضاً يقوله . قوافي الأخفش ١٧ بتصرف يسير .

٢ – يقول الأخفش : وإذا قفوا بالكلمة التي فيها حرف مضاعف ولم يجعلوا معه غيره ، نحو : صبا وأبا لا يكادون يجعلون معهما صعباً وهما سواء وذلك جائز جيداً القوافي ٢١ .

٣ – يرى كثير من النحاة أن الياء والواو المشددتين لا يكونان ردفاً فقد ذهب منهما اللين ، يقول الأخفش : ومما لا يكون ردفاً الواو والياء إذا كانتا مدغمتين نحو : نوا وجوا يجوز معهما عدواً وجرواً ويجوز مع حيا ولياً ظبياً ورمياً وذلك إنها لما أدغمتا ذهب منهما المد فأشبهتا غيرهما من الحروف . القوافي ٢١ ويقول سيبويه : الياء الأولى في (ولي) بمنزلة الياء في ظبي والدليل على ذلك أنه يجوز في القوافي (ليا) مع قولك (ظبياً) الكتاب ٤/٤٤٢ .

وقد رفض أبو العلاء ذلك يقول في رسالة الملائكة ص ١٦ : أليس قد زعم صاحبكم عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه أن الياء إذا اشددت ذهب منها اللين ، وأجاز في القوافي حيا مع ظبي ؟ . قلت قد زعم ذلك إلا أن السماع من العرب لم يأت فيه نحو ما قال الا أن يكون شاذاً قليلا .

٤ – ديوان كثير ٣٢٣ لكنه لم يلزم اللام في القصيدة كلها كما يقول المؤلف والقصيدة عشرون بيتا لم يلزم الميم في أربعة منها .

فلزم الميم في القصيدة جميعها .

وكذلك فعل كثير في تائيته إلا بيتاً واحداً وهو قوله :

أصاب الردى من كان يهوى لك الردى وجـن اللـواتـي قلـن عـزة جنـت[1]

والقصيدة قد التزم فيها اللام قبل التاء مثل قوله :

فقلت لها يا عز كـل مصـيبة إذا وطنت يوما لها النفس ذلت

وقال فلزم اللام مع الكاف :

حسبت كتابي إذ أتاك تعرضـا لسيبك لم يذهب رجائي هنا لكا

نعيم بن مسعود أحق بمـا أرى وأنت بما تأتـي حقيق كـذلكا[2]

وليس هذا بلازم وقد فعل ذلك مع غير هذين الحرفين دلالة على غزارة الشاعر وقوة مادته .

---

١ – لأبي الأسود الدؤلي ، راجع ديوانه ص ٨٢ ، تحقيق محمد حسن آل ياسين بيروت ١٩٧٣ ط أولى .

٢ – ديوان كثير ٩٥ وما بعدها .

فصل في الضرب الثالث وهو الدخيل :

الدخيل : حرف يقع بين التأسيس وحرف الروى وهو لازم لغير عينة فإن لزم هو عينة كان لزوم ما لا يلزم . وإنما سمى دخيلاً لأنه كانه دخيل في القافية لاختلاف صورته بين حرفين لا يجوز اختلافهما[1] .

وعندهم أن الحرف إذا تراخى إلى آخر القافية كان ألزم للصورة التي هو عليها ، فلذلك لم يقع في الخروج ما وقع في غيره من الإختلاف .

وذلك كقوله :

الا ليت شـعري والسفاهـة كاسـمها   أعائدتي فـي حـب ليلـى عوائـدي

سويقـة بلـبال إلـى فلجاتـــها   فذي الرمث أبكتني لسلمى معاهدي[2]

---

١ - ورد هذا الكلام بنصه في اللسان (دخل) ١١/٢٤١ ، والكافي للتبريزي ١٥٦ .

٢ - البيتان مطلع مفضلية لمزرد بن ضرار الذبياني ، وهى المفضلية رقم ١٥ ، راجع المفضليات ٧٥ .

فصل في القسم الذي يلحق القافية :

وأنت مخير في إيجاده واعدامه وهو على ضربين : المتعدى والغالي[1] .

فصل في المتعدى :

هو الحرف الناشئ من حركة الضمير إذا كانت ضمة أو كسرة ، فتكون واواً أو ياء ، ولا تكاد تكون ألفاً لشدة هجنته في الحس .

وإنما سمى متعدياً لأنه قد جاوز الحد في الوزن : والعدوان مجاوزة الحد .

وذلك نحو قوله :

لما رأيت الدهر جما خبلهو[2]

ونحو قوله :

ترعد من إجلاله وفرعهي[3]

وإنما ارتكبوا هذا حرصاً على تبيين الحركة التي كانت يستحقها الوصل كيلا يستهلكها الوقف .

---

١ – مصطلحان لم يذكرهما الخليل وذكرهما الأخفش ، راجع القوافي ٣٥ ، والكافي للتبريزي ١٥٩ ، والكافي للشنتريني ٩٧ .

٢ – لأبي النجم ، ديوانه ١٥٦ .

٣ – لم أعثر عليه في مصادري .

فصل في الغالي :

الغالي أكثر ما يكون بالنون وقد يكون بالواو والياء ، تظهر هذه الحروف بعد حرف الروى المقيد ، وإنما سمى غالياً لأنه ارتفع وزاد على الوزن وكلما ارتفع فقد غلا .

فأما النون فنحو قوله :

وقاتم الأعماق خاوي المخترقن[1]

وإنما فعل هذا تنبيها على الوقف ، لأن الشعر مسكن الآخر ، فإذا قلت (المخترق) لم يعلم أو اصل أنت أم واقف ، فإذا منعك مانع ألحقت هذه الزيادة انفصلت ، وقريب من هذا حذف الحركة تنبيها على الوقف فلما جاءوا إلى الساكن وصلا وأراد وابيانه حركوا .

ومثاله بالواو أن تأتي بالحركة التي يستحقها الساكن وتشبعها إن كانت ضمة فينشأ منها الواو كقول امرئ القيس :

تمـــيم بـن مـر وأشياعـــها   وكندة حولي جميعاً صبرو[2]

ومثاله بالياء أن تأتي بالحركة التي يستحقها الساكن ، وتشبعها إن كانت كسرة فينشأ منها الياء كقوله :

وقاتم الأعماق خاوي المخترقي

١ – مصطلع أرجوزة لرؤية ١٠٤ .

٢ – ديوانه ١٥٤ .

فصل في القول على الحركات التي تكون في القافية :

وهى ثماني حركات :: الرس والحذو والمجرى والنفاذ والإشباع والتوجيه والتعدي والغلو .

فصل في الرس :

هو الحركة التي قبل ألف التأسيس وهى من ضرورته ، وإنما سمى رساً لأنه من رسست الشئ إذا ابتدأته ، ومنه رسيس الحمى وهو أول ما يجده الإنسان منها[1] . ولما كانت هذه الحركة أول لوازم البيت سميت رساً . نحو الفتحة في قوله :

أرابت به الأرواح حتى كأنما   تهادين أعلى تربها بالمناضل[2]

فصل في الحذو :

الحذو حركة الحرف الذي قبل الردف .

وإنما سميت حذواً لأنه قد ثبت أن أصل الردف إنما هو الألف إذ هو أقوى حروف المد واللين والألف التي يردف بها لا تكون إلا تابعة للفتحة من قولك : فلان يحذو حذو فلان أي يتبعه في أحواله[3] .

---

١ – راجع اللسان : (رسس) ٦/٩٧ والكافي للتبريزي ١٥٨ ، والصحاح (رسس) ٣/٩٣٤ .

٢ – للنابغة الذبياني ، ديوانه ١٤١ مقطوعة ٢٦ .

٣ – نسب إلى ابن جني ما يضرب من هذا التحليل للحذو ، والاهتمام بالألف ردفاً دون الواو والياء ، راجع اللسان : ردف ٩/١١٧، و (حذو) ١٤/١٧ .

والحذو على ضربين ، أحدهما حذو لا ينوب منابه غيره ، وهو الفتحة التي قبل الألف ، وكذلك الفتحة التي قبل الواو والياء إذا وقعا ردفين وانفتح ما قبلهما ، كقوله :

قالت بنو عامر خالو بني أسد   يابؤس للجهل ضراراً لأقوام[1]

وقوله :

يا أيها الراكب المزجي مطيته   سائل بني أسد ما هذه الصوت[2]

وقوله :

فإن تنأى ببيتك في معد   يقل تصديقك العلماء جير[3]

فأما الحذو الذي ينوب منابه غيره فالفتحة والكسرة فإن كل واحدة منهما تنوب عن الأخرى كما تنوب الواو عن الياء والياء عن الواو : كقوله :

جن عليها مساعير بحربهم   شم العرانين من فتو ومن شيب

ضلت أقاطيع أنعام مؤبلة   لدى صليب على الزوراء منصوب[4]

فجمع بين الضمة والكسرة :

---

١ – للنابغة الذبياني ، ديوانه ٨٢ ، مقطوعة ١١ .

٢ – لرو بشر بن كثير الطائي ، راجع الحماسة بشرح المرزوقي ١٦٦/١ .

٣ – البيت بهذه الرواية في اللسان ٦٤/١٤ غير منسوب ، وراجع فهارس اللسان ٢٧٩/٥ وورد في الأمالي الشجرية ٣٧٤/١ و٣٢٤/٢ برواية أخرى وهي :

متى تفخر ببيتك في معد   يقل تصديقك العلماء جير

٤ – البيتان للنابغة الذبياني ورواية البيت الأول كما هنا هي رواية ابن السكيت ، أما رواية الأعلم فبخلاف في بعض الألفاظ ، راجع ديوان النابغة ٥١ و ٥٢ .

فصل في المجرى :

المجرى : حركة حرف الروى ، وإنما يكون في القصيدة المطلقة .

وهى الموصولة ، وما كان مقيدا فلا مجرى له ، لأن الروى ساكنٌ وذلك كقوله :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلي

وقوله :

عفت الديار محلها فمقامها

وقوله :

أقلي اللوم عاذل والعتابا

فحركة اللام والميم والباء مجرى .

والمقيد الذي لا مجرى له قوله :

وقاتم الأعماق خاوي المخترق

وإنما سميت مجرى لجريان الروى بها إلى حرف الوصل[1] .

---

١ – نقل ابن منظور في اللسان (جرى) ١٤/١٤١ رأياً لابن جني في سبب هذه التسمية ، يقرب مما ذكره المؤلف هنا . يقول : قال ابن جني : سمى بذلك لأن الصوت يبتدي بالجريان في حروف الوصل منه الا ترى أنك إذا قلت :

قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا

فالفتحة في العين هى ابتداء جريان الصوت في الألف وكذلك قوله : يا دار مية بالعلياء فالسند

تجد كسرة الدال هِى ابتداء جريان الصوت في الياء ، وكذلك قوله :

هريرة ودعها وإن لام لائم

نجد ضمة الميم فيها هى إبتداء جريان الصوت في الواو .

فصل في النفاذ :

النفاذ هو حركة هاء الوصل التي يتلوها حرف الخروج ، وليس بعدها حركة كقوله :

وبلـــد عامـــية أعمـــاؤه

كان لون أرضه سماؤه[1]

فحركة الهاء هى النفاذ ، وإنما سميت نفاذاً لأنها أنفذت الوصل إلى حرف الخروج[2] ، وليست الهاء بأصل في حروف الوصل ، لأنها متحركة فقد جعلتها هذه الحركة بمنزلة الروى ، فالخروج للهاء بمنزلتها من حرف الروى . والفتحة في هاء (مقامها)[3] والكسرة في هاء (كسائهي)[4] .

فصل في الإشباع :

الإشباع هو حركة الدخيل ، إذا كان الروى مطلقاً ، وإنما سمى إشباعاً لأن كل حرف يقع قبل الروى من اللوازم للقافية يكون ساكناً كالردف والتأسيس ، إلا الدخيل فإنه يقع متحركاً ، فصارت الحركة فيه كالإشباع لزيادة الدخيل بها على الساكن[5] .

---

١ – الرجز لرؤبة ، ديوانه ٣ .

٢ – راجع الكافي للتبريزي ١٥٧ ، واللسان نفذ ٣/٥١٤ .

٣ – يشير إلى قول لبيد : عفت الديار محلها فمقامها .

٤ – يشير إلى قول أبي النجم : تجرد المجنون من كسائه .

٥ – قارن بالكافي للتبريزي ١٥٨ واللسان (شبع) ٨/١٧٢ .

واجتماع الضمة والكسرة فيه جائز عند الخليل ممتنع عند الأخفش[1] ، فأما الفتح فإنه يقل اجتماعه مع غيره قال الشاعر :

لما رأيت الدهـر فـي تضايـق

عمدت للضحاك فعل الواثق[2]

وقال وقد جاء بالفتح :

فوجهت وجهي نحو مكة قاصـداً وتابعت دين الأكرمين المباركـا

وآمنــت بالله الـذي أنا عــبده وخالقـت من أمسي بريد المهاكا[3]

وقوله :

يا نخل ذات السدر والجداول

تطاولي ماشئت أن تطاولـي[4]

فصل في التوجيه :

التوجيه حركة الحرف الذي قبل الروى المقيد ، وإنما سمى توجيهاً عند الخليل لأن الحركة التي قبل حرف الروى المقيد كأنها في الروى المقيد لما تعرفه في القياسات النحوية ، ولهذا همز بعضهم واو موسى وأمال بعضهم

---

١ – راجع القوافي للأخفش ٣٨ .

٢ – لم أعثر عليه في مصادري .

٣ – كسابقه .

٤ – الرجز غير منسوب لأحد ، راجع قوافي الأخفش ٣٨ ومختصر القوافي لابن جني ٢٩ والموشح ١٠ ، والكافي للتبريزي ١٥٨ .

مقلاة ولهذا المعنى امتنع الخليل من إجتماع الضم والكسر قبله[1] وأجازه الأخفش . لأنه سمعه وإذا كان كذلك كان الروى كأنه موجه بها كالثوب الذي له وجهان وعند الأخفش إنما سمى توجيهاً لتوجه الحركات فيه[2] .

وهذا يفسد عليه لانه لا يجيز الفتح مع الكسر والضم ، فمن ذلك قوله :

أرى الناس أحدوثة فكونوا الحديث الحسن[3]

وأما المعيب عند الأخفش فقوله :

يكسين أرياشا من الطير العتق[4]

مع قوله : وقائم الأعماق خاوي المخترق

وهو كالكسر مع الضم عند الخليل جميعه عيب .

فصل في التعدي :

التعدي حركة هاء الإضمار إذا كانت وصلاً يوجب لها الوصل السكون فتخرجه عن الوزن[5] ، سميت تعدياً لذلك كقوله :

---

١ – راجع القوافي للأخفش ٣٨ .

٢ – لم يرد في كتاب القوافي للأخفش ٣١ أي شئ عن هذا التعليل بل إنه نص على أنه لا يجوز مع الفتح غيره ، وعليه فلا محل لنقد المؤلف له . وقد ورد هذا الرأي في اللسان (وجه) ٥٥٩/١٣ غير منسوب لأحد .

٣ – لم أعثر عليه .

٤ – لرؤبة ديوانه ١٠٧ .

٥ – راجع الكافي للشتزيني ٩٨ ، والكافي للتبريزي ١٥٩ ، وقوافي الأخفش ٣٦ والتعدي والغلو مصطلحان لم يذكرهما الخليل ، وذكرهما الأخفش .

أخطل والدهر كثير خطلهو[1]

فحركة الهاء هى التعدي ، وكذلك قوله :

مشتمل بعزه وشرفهـي[2]

فحركة الهاء هى التعدي .

فصل في الغلو :

الغلو : حركة حرف الروى الذي يوجب له البحر التقييد .

سميت غلواً لزيادتها على الوزن ، وكلما ارتفع وزاد فقد غلا ومنه غلا السعر .

وذلك نحو الفتحة[3] في (المخترقن)[4] والضمة في (صبر)[5] .

---

١ – لأبي النجم ، ديوانه ١٥٦ .

٢ – لم أعثر عليه .

٣ – كذا ورد بالأصل وهى لبيست فتحة بل سكون القاف ، لأن النون هى الغالي فالغلو حركة الحرف الذي قبلها ، راجع مثلاً الكافي للتبريزي ١٦٠ واللسان غلا ٦٣٣/١٥ وقوافي الأخفش ٣٦٠ .

٤ – إشارة إلى قول رؤبة : وقاتم الأعماق خاوي المخترق .

٥ – إشارة إلى قول امرئ القيس :

غيم بن مرو أشباعـــها   وكندة حولي جميعاً صبر

فصل في عيوب الشعر :

وهى ثمانية أشياء : الاقواء ، والاكفاء ، والإيطاء ، والسناد ، والتضمين ، والإدماج ، والتحريد ، والرمل .

وفيه أشياء آخر تذكر بعد هذه إن شاء الله تعالى :

فصل في الاقواء :

الاقواء : اختلاف المجرى في الرفع والجر ، فأما الفتح[1] بينهما فبعيد وقد جاء .

وإنا سمى أقوى من قولهم : أقويت الحبل إذ انبت قوة من قواه فلما خالفت القافية قوافي البيت باختلاف حركتها قيل أقوى الشاعر أي خالف بين قوافيه ، كما خالفت بين قوى الحبل .

وأما وقوع الضم مع الكسر فكثير ، قال الأخفش[2] : وقلما سلمت قصيدة منه ، وذلك نحو قوله :

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

بمخضب رخص كان بنانه عنم يكاد من الطاقة يعقد[3]

---

١ – واضح من ذلك ان لن يذكر الاصراف ، لأن الخليل والأخفش لم يذكراه ، فاختلاف الأعراب – مطلقاً – عنده هو الاقواء ، وهذا رأي كثير من القدماء ، قال أبو عمرو بن العلا : الاقواء في الشعر أن تختلف حركات الروى فبعضه مرفوع وبعضه منصوب أو مجرور ، راجع الصحاح ٢٤٦٩/٦ (قوا) واللسان ٢٠٧/١٥ (قوا) .

٢ – القوافي ٤١ وما بعدها .

٣ – للنابغة الذبياني ديوانه ٩٣ .

فأما اجتماع الفتح مع الضم[1] فقليل وقد جاء :

أريتك إن منعت كلام يحـــي   أتمتعني على يحـي البكـاء

ففي طرفي على يحي سهاد   وفي قلبي على يحي البلاء[2]

فأما اجتماعه مع الكسر فقوله :

ألم ترني رددت على ابن ليلى   منيجـــته فعجلـت الأد

وقلـــت لشاتـه لمـا أتتـتنا   رماك اللـه من شـاة بـدا ء[3]

وهذا القسم يسمى الإجارة بالراء والزاي وقيل الإيطاء هو الاجازة .

---

١ - هذا وما بعده سماه المتأخرون الأصراف راجع الكافي للتبريزي ١٦٠ ، والعيون الغامزة ٢٤٧ .

٢ - من شواهد العروض التي لم تنسب لأحد ، راجع حاشية الدمنهوري ١٢٧ وفهارس اللسان ١٨/٢ ومعجم شواهد العربية ١٩/١ .

٣ - كسابقه والمصادر نفسها .

فصل في الإكفاء :

الإكفاء عند الخليل : هو الاقواء[1] وبعضهم يجعله الفساد في آخر الشعر والأخفش يجعله اختلاف حرف الروى من قوله : كفأت الإناء إذا كبينه فلما اختلفت حروف الروى كان ذاك قلبا لها . كقوله :

الا قد أرى إن لم تكن أم مالـك بملك يدي ان المـقام قلـيل

رأى من رفيقيه جفـاء وغلظـة إذا قـام يبتاع القلوص ذميم

وقال اخلا يا تركا الرحل انني بمهلـكة والعاقـبات تـدور

فبيناه بشرى رحلة قال قائـل لمن جمل رخو المـلاط نجـب[2]

ولا يجمع إلا بين الحروف المتقاربة .

---

١ – يقول الأخفش في القوافي (٤٣ وما بعدها) : وزعم الخليل أن الاكفاء هو الاقواء ، وقد سمعته من غيره من أهل العلم . وسألت العرب الفصحاء عن الأكفاء فإذا هم يجعلونه الفساد في آخر الشعر والاختلاف من غير أن يحدوا في ذلك شيئاً . إلا أنني رأيت بعضهم يجعله اختلاف الحروف . وأنشدته :

كـان فاتارورة لـم تعفـص

منها حجاجا مقلة لم تلخص

كأن صيران المهـا المنـفر

(العقاصي : سداد الفارورة ، اللخص : كثرة اللحم في جفن العين الأعلى . الصبران : القطيع من بقر الوحش . النقز : الوثب) .

فقال : هذا أكفاء . وأنشده آخر قوافي على حروف مختلفة فعابه ولا أعلمه إلا قال : قد أكفأت ...

وراجع في هذه القفية : اللسان (كفا) ١٤٢/١ ، وقوافي الأخفش ٤٣ وما بعدها والكافي للتبريزي ١٦١ ، والقوافي للتنوخي ١٣٩ وما بعدها .

٢ – الأبيات للعجير السلولي ، راجع الخزانة ٢٥٧/٥ وقوافي الأخفش ٤٦ والقوافي للتنوخي ١٤٦ .

فصل في الإيطاء :

الإيطاء : هو رد كلمة بلفظها ومعناها . وكلما تباعد كان أحسن ، وسمى إيطاء من وطء الإنسان في طريقه على أثر وطء قبله ، فيعيد الوطء على ذلك الموضع . فكذلك إعادة القافية ولا يكاد يجئ إلا وبينهما بيت أو أكثر وقد جاء لابن مقبل بلا فاصل . قال :

أو كاهــتزاز رديــني تعــاوره ... أيدي الكماة فزاد وامتنهِ لــينا

نازعــت البابــها لبي بمقتصــد ... من الأحاديث حتى زدنني لينا[1]

ومثل قوله :

لئن رجعت من دمشق صالحــاً

لأجشمن العيش سبرا صالحــاً

حتى أوافي بالعراق صالحـــاً

إني وجدت صالحاً لي صالحاً[2]

لأن معنى الألفاظ جميعاً ضد الفساد إلا الإسم العلم .

فإن اختلفت المعاني واتفقت الألفاظ لم يكن إيطاء ، كقوله :

يــا طــيب لــذة أيام لــنا سلــفت ... وحسن بهجة أيــام الصــبا عــودي

أيــام أسحــب ذيلا مــن مطارفــها ... إذا ترغــم صــوت الــناي والعــود

وقهوة مــن ســلاف الــدن صافــية ... كالمسـك والعــنبر الهــندي والعــود

١ - الموشح ٥ ، والعمدة ١٧٠ وديوان ابن مقبل ٣٢٨ ، ٣٢٩ وليس صحيحاً ما قاله المؤلف من أنه لا فاصل بينهما فبينهما بيتان البيت الأول هو البيت ٣٨ في القصيدة والثاني هو البيت ٤١ .

٢ - الرجز لأعرابي مجهول أنشده لأبي عمرو بن العلاء وأبي الجهم بن أبي سفيان ابن العلاء عند انصرافهما من الحج . راجع الموضح ٥٥٩ وما بعدها .

تستل روحك في بروفي لطف   إذا جرت منك مجرى الماء والعود[1]

فكل واحد من هذه الكلمات لها معنى غير المعنى الآخر ، وقد نزلوا هذا التنزيل الاسمين إذا كان أحدهما معرفة والآخر نكرة كقوله :

يارب سلم سدوهن الليلة

وليلة أخرى وكل ليلة[2]

فإن قلت : لم تضربي وأنت تعني المؤنث ولم تضرب وأنت تعني المذكر لم يكن إيطاء لأن الياء أشد اتصالاً بالكلمة من لام التعريف لفظاً ومعنى ، أما اللفظ فلانهما حرف واحد ، وأما المعنى فلأن الفعل صار بها جملة وحرف التعريف هو اللام لم يخرجه عن الأفراد . هذا مذهب جماعة وغيرهم يخالف فيه[3] .

فأما برجل ولرجل فإيطاء . ولم تضرب نعني المذكر الحاضر ، ولم نضرب تعني المؤنثة الغائبة إيطاء لأن العوامل منفصلة عن المعمول ولما أضمر الفاعل ولم يظهر إلى اللفظ ضعف الإعتداد به[4] .

فأما جلل الصغير وجلل الكبير فلبس بإيطاء ، وكذلك : رجل قاعد وامرأة قاعد من الحيض ، وكذلك : ضارب بأمره وضارب اسم الفاعل من ضرب فليس بإيطاء ، فأما جمل ضامر ومهرة ضامر فإيطاء .

---

١ – الأبيات غير منسوبة ، راجع فهارس اللسان ٣٦٥/٤ ومعنى القافية على التوالي : فعل أمر من عاد . آلة موسيقية . عود يتبخر طيب الرائحة فرع الشجرة .

٢ – من غير نسبه في قوافي الأخفش ٥٦ وفهارس اللسان ٣٩٥/٦ .

٣ – يقول الأخفش : وأما (لم تضربي) وأنت تعني المرأة ، فيجوز مع (لم تضرب) وأنت تعني الرجل ، لأن اللفظ مختلف .. لأن الياء قد ثبتت مع الفعل ودخلت فيه لمعنى . القوافي ٥٩ .

٤ – يقول الأخفش : وأما هي (تضرب) وأنت (تضرب) فلفظهما واحد ومعناهما واحد ، لأنك تعني الفعل فيهما جميعاً . السابق الصفحة نفسها .

فصل في السناد :

السناد على خمسة أنحاء[1] .

الأول : اجتماع قافية مردفة مع قافية غير مردفة[2] ، كقوله :

إذا كنت في حاجة مرسلا   فأرسل لبيباً ولا توصه

وإن باب أمر عليك التوى   فشاور حكيماً ولا تعصه[3]

الثاني : اجتماع ردف قبله مفتوح مع ردف قبله مكسور[4] ، كقوله :

ألم تر أن تغلب أهل عز   جبال معاقل ما يرتقينا

شربنا من دماء بني تميم   بأطراف القناحتي روينا[5]

الثالث : اجتماع قافية مؤسسة مع قافية غير مؤسسة[6] ، كقوله :

يا دار سلمي يا سلمي ثم اسملي

ثم قال :   فخندف هامة هذا العالم[7]

---

١ – لم يذكر له تعريفاً والسناد . اختلاف ما يراعي قبل الروى من حروف أو حركات . راجع قوافي الأخفش ٥٣ ، ومختصر القوافي لابن جني ٣٣ .

٢ – هذا النوع أطلق عليه المتأخرون اسم سناد الردف ، لكن الأخفش وابن جني لم يذكرا له اسما .

٣ – البيتان من مقطوعة مختلف في نسبتها ، فقد نسبت لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ولصالح بن عبد القدوس وللزبير بن عبد المطلب ، راجع ديوان عبد الله بن معاوية ٥١ فقد ذكر محققه تخريج المقطوعة رمظان وجودها والخلاف في نسبتها .

٤ – وهذا يسمى سناد الحذو .

٥ – لعمرو بن الأبهم التغلبي ، راجع الموشح ٧ .

٦ – يسمى سناد التأسيس .

٧ – للعجاج ، ديوانه ٢٨٩ .

الرابع : اجتماع دخيل مفتوح مع دخيل مضموم أو مكسور[1] ، كقوله :

رأيت زهيراً تحت كلكل خالد   فأقبلت أسعى كالعجوز أبادر

فشلت يميني يوم أضرب خالداً   ويمنعه مني الحديد المظاهر[2]

الخامس : اختلاف الحركة قبل الروى المقيد عند الخليل ، وبالفتح إجماعاً كقوله :

وقاتم الأعماق خاوي المخترق

مشتبه الأعلام لماع الخفق

وقال :   أيدي حوار يتعاطين الورق .

مع العنق .

وإنما سمى سناداً من قولهم : خرج بنو فلان متساندين ، إذا خرجوا على آراء شتى ، فهم مختلفون غير متفقين فكذلك هذا الفن من الشعر .

---

١ – يسمى سناد الإشباع .

٢ – لورقاء بن زهير ، راجع ديوان الحماسة للبحتري ٤٤ .

٣ – راجع قوافي الأخفش ٥٤ .

فصل في التضمين :

التضمين : ألا يقوم معنى البيت بنفسه حتى يؤتي بما بعده ، وبعضه أحسن من بعض[1] .

١ – هو متأثر في هذا بالأخفش حيث يقول في القوافي ٦٥ : وفي الشعر التضمين وليس بعيب وإن كان غيره أحسن منه .

وقد رفضه ابن جني وقال : هذا الذي رآه أبو الحسن من أن التضمين ليس بعيب مذهب تراه العرب وتستجيزه ولم يعد فيه مذهبهم من وجهين ، أحدهما السماع والآخر القياس .

أما السماع فكثرة ما يرد عنهم من التضمين

وأما القياس فلأن العرب قد وضعت الشعر وضعا دلت به على جواز التضمين عندهم وذلك ما أنشده صاحب الكتاب وأبو زيد وغيرهما من قول الربيع بن ضبع الفزاري :

أصبحت لا أحمل السلاح ولا	أملك رأس البعير إن نفرا
والذئب أخشاه إن مررت بـه	وحدي وأخشى الرياح والمطرا

فنصب العرب (الذئب) هنا واختيار النحويين له من حيث كانت قبله جملة مركبة من فعل وفاعل وهى قوله : (لا أملك) يدلك على جريه عند العرب والنحويين جميعاً مجرى قولهم : ضربت زيداً وعمرا لقيته .

فكأنه قال : ولقيت عمراً . لتتجانس الجملتان في التركيب .

فلولا أن البيتين جميعاً عند العرب يجريان مجرى الجملة الواحدة لما اختارت العرب والنحويون جميعاً نصب (الذئب) .

ولكن دل على اتصال أحد البيتين بصاحبه وكونهما معاً كالجملة المعطوفة بعضها على بعض ، وحكم المعطوف والمعطوف عليه أن يجريا مجرى العقدة الواحدة . هذا وجه القياس في حسن التضمين .

إلا أن بازائه شيئاً آخر يقبح التضمين لأجله ، وهو أن أبا الحسن وغيره قد قالوا : إن كل بيت من القصيدة شعر قائم بنفسه ، فمن هنا قبحا لتضمين شيئاً .

ومن حيث ذكرنا من أن اختيار النصب في بيت الربيع حسن وإذا كانت الحال على هذا فكلما ازدادت حاجة البيت الأول إلى الثاني واتصل ، اتصالاً شديداً كان أقبح مما لم يحتج الأول فيه إلى الثاني هذه الحاجة ، راجع اللسان (ضمن) ٢٥٨/١٣ .

وسمى تضميناً ، لأن كل واحد من البيتين مضمن بصاحبه محتاج إليه[1] .

فإن كان التضمين في أول البيت كان أحسن منه إذا كان في القافية . وذلك نحو قوله :

كأن المدام وصوب الغمام ... وريح الخزامي ونشر القطر

يعل بها برد أنيابها ... إذا غرد الطائر المستحر[2]

ومثل الثاني :

وهم وردوا الجفار على غيم ... وهم أصحاب يوم عكظ إني

شهدت لهم مواطن صادقات ... أتيتهم بنصح الصدر مني[3]

---

١ - راجع الصحاح ٦/٢١٥٥ (ضمن) .

٢ - لامرئ القيس ، راجع ديوانه ١٥٨ وما بعدها .

٣ - للنابغة الذبياني ، راجع ديوانه ١٢٧ وما بعدها .

فصل في الإدماج :

الإدماج : أن يكون بعض الكلمة في آخر البيت وبعضها في أول البيت[1] الآخر وسمى إدماجاً من اندمجت في الموضع إذا دخلت فيه ، فكأن البيت الثاني لتعلقه بالأول داخل في جملته ، وذلك كقوله :

وليس المال فاعلمه مـال وإن أغنـــاك الا للـذي

يريد به العلاء ويصطفيه لأقرب أقربيه وللقصى[2]

فالذي بمنزلة الفاء من جعفر وصلته تتمته :

---

١ - هذا المصطلح (الإدماج) لم أجده في أي كتاب عروض رجعت إليه ، ثم ما الفرق بين وبين التضمين ؟ وقد عدا ابن جني هذين البيتين اللذين ذكرهما المؤلف من أقبح أنواع التضمين ، راجع اللسان (ضمن) ٢٥٨/١٣ .

٢ - ورد في احدى النسَخ التي اعتمد عليها محقق كتاب الكافي للتبريزي حاشية فيها : لابن الدهان : فصل في الإدماج ، وذكرت النص الذي معنا بشاهده والتعليق الذي فيه . راجع الكافي للتبريزي ٢٠٤ .

فصل في التحريد :

والتحريد كل فساد في القافية ، شبينيه بالسناد ، وسمى تحريداً مأخوذ من مرد الدابة وهو عيب في الرجلين ، فهو في الشعر عيب[1] .

---

١ – هذا كلام عام ، وغير دقيق ، فما معنى قوله : شبيه بالسناد ؟ . إن السناد اختلاف ما يراعي قبل الروى من حروف أو حركات فهو محدد وله أنواع .

لكن ما هذا التحريد ؟ .. هل هو عيب فيما خلف الروى كالسناد ؟ أم في الروى نفسه أم فيما بعد الروى كالوصل والخروج ؟ لا نجد إجابة لدى المؤلف وزاد الأمر صعوبة أنه لم يذكر له مثالاً .

وهذا العيب لم يذكر في كثير من كتب العروض ، فلم يذكره الخليل ولا ابن جني ولا ذكر له في اللسان ولا الصحاح ولم يذكره المرزباني في الموشح ولا ابن رشيق في العمدة ولم أجد له ذكر إلا في الكتب الآتية : الأخفش لم يقل عنه شيئاً ، كل الذي ورد في كتابه القوافي ص ٦٨ هو قوله :

ومنه التحريد ولا يحدون فيه شيئاً إلا أنهم يريدون به غير المستقيم مثل الحرد في الرجلين . كذا فقط دون ذكر تعريف له أو مثال .

والتنوخي في القوافي ١٦٧ .

يقول : ومن العيوب التحريد . والتحريد الميل ومنه قول جرير :

نبني على سنن العدو بيوتنا　　　لا يستمر ولا يحل حريــــداً

أي لا يميل عن الطريق ، ولم يحد بشئ (أي لم يذكر له ضابطاً) .

وقد ذكره النابغة فقال :

وعث الرواية بادي العيب منتكب　　　فيه سناد وأقواء وتحريـــــــد

هذا كل ما جاء فيه ، والبيت الذي ذكره ليس في ديوان النابغة .

الكتاب الثالث هو الكافي للتبريزي ص ١٦٧ يقول : وأما التحريد فاسم لاختلاف الضروب في الشعر وذلك يبين في العروض نحو فعلن في ضرب المديد إذا وقع معها فعلن وكذلك فعلن في تام البسيط إذا استعمل معها فعلن .

والتحريد من البعير الأحرد وهو الذي تتقبض إحدى يديه في السير ، فلما جاء الشعر مخالفاً وبعد عن نظائره سمى ذلك العيب فيه تحريداً .

هذا ما قاله التبريزي وهو غير ما ذكره التنوخي ، فهو هنا عيب في الضروب كما كان الإقعاد عيباً في الأعاريض .

الكتاب الرابع هو العيون الغامزة للدماميني يقول في ص ٢٧٦ التحريد بالنسبة إلى الضروب كالأقعاد ـ بالنسبة إلى الأعاريض فيكون المرادبة إختلافها والآيتان بها على وجوه متباينة لا يجوز الجمع بينها .

إلا أن التحريد يخالف الإقعاد من حيث أن التحريد إختلاف الضروب حيث كانت من البحور لا يختص ببحر دون بحر ، والإقعاد في العروض مختص ببحر الكامل . ثم هو بالحاء المهملة ، مأخوذ من قولهم (رجل حريد) أي منفرد منعزل فلما كان لهذا الضرب انفراد عن نظائره سمى تجريداً .

الكتاب الخامس والأخير – فيما رجعت إليه – هو الكافي للشنتريني إلا أنه جعله (تجريداً) بالجيم المعجمة . يقول ص ١٠٦ وما بعدها .

وأما التجريد فهو عيب القافية (كذا) وذكر الأخفش أنهم لا يحدون في ذلك شيئاً . وبعضهم جعله اختلاف الضروب أو الأعاريض في الشعر الواحد نحو قوله :

يارب غانية قطعت وصالها	ومشيت متئدا على رسلـي

فأتى بالضرب على فعلن وليس من ضروب هذه العروض .

وإنما سمى هذا تجريداً لأن المجرد من كل شئ المعوج مسمى بذلك فساد القافية .

واضح أن هذا يخالف من سبقه ، وليس لديه – هو الآخر – تصور دقيق لهذا العيب . وما ذالك لا أن الخليل لم يذكره ولم يمثل له وذكره الأخفش دون تعريف به أو تمثيل له .

فصل في الرمل :

الرمل كل شعر ليس يحسن تأليفه غير مستعذب في اللفظ ويظن به الانكسار[1] كقوله :

وزعموا أنهم لقيهم رجل   فأخذوا ماله وضربوا عنقه[2]

وإنما سمى رملاً مأخوذ من الرمل لإنهياره وسخافته وقلة ثبوته .

---

١ – وهذا العيب كسابقه ، لم يذكره الخليل ، وذكره الأخفش وبعض العلماء بعده . يقول الأخفش عنه : وفي الشعر الرمل ، وهو عند العرب عيب وهو كل شعر مهزول ليس بمؤلف البناء ولا يحرون في ذلك شيئاً .

وهو نحو قول عبيد :

أقفر من أهله ملحوب   فالقطبيات فالذنوب

ونحو قول ابن الزبعري :

الا لله قــــوم و   لدت أخت بني سهم

هشام وأبو عــبد   مناف مدره الخصم

وعامة المجرور يجعلونه رملاً . القوافي ٦٧ وما بعدها .

هذا هو كلام الأخفش وهو كلام غريب فهو أولا قال : إنهم لا يحدون فيه شيئاً ، ثم ذكر هذين المثالين ، وهما – كما نرى ليس بهما عيب في القوافي ثم انتهى إلى القول وعامة المجزوء أي كل المجزوءات يجعلونها رملاً ..

واكتفى ابن السراج الشنريني في الكافي ١٠٧ بترديد كلام الأخفش بنصه .

والتبريزي في الكافي ١٦٧ اكتفى هو الآخر بترديد كلام الأخفش ..

والمرزباني في الموشح ٢٣ يذكر كذلك كلام الأخفش .

والرقي في كتابه القوافي ٩٠ يذكر كذلك كلام الأخفش بنصه .

هذه هى المصادر التي عثرت عليها وفيها حديث عن هذا العيب .

فصل في أسماء آخر للقوافي يحتاج إليها :

وهي خمسة أسماء : النصب والبأ والتجريد والتقفية والتصريح .

فصل في النصب والبأو والتجريد :

النصب خلو البيت من الفصساد البتة مأخوذ من الانتصاب وهو الاستقامة . والبأوكالنصب لأن البأ والفخر والشرف وهذا بضاد الفساد[1] .

---

١ – النصب والبأو مصطلحان غامضان ، لا يترددان كثيراً في كتب العروض والقوافي . والعجب أن المؤلف يقول عن النصب أنه خلو البيت من الفساد ، والبأو كالنصب إذا كان مثله سواء بسواء فلم وضع المصطلح الثاني ؟ . أما كان في الأول غناء ؟ .

وإذا رجعنا إلى المظان التي وردا فيها وجدنا بعضاً من الاختلاف .

أقدم مصدر وردا فيه هو كتاب القوافي للأخفش ٦٤ يقول :

وفي القوافي النصب والبأ وذلك كل قافية سليمة من السناد تامة البناء فإذا جاء ذلك في الشعر المجزوء لم يسموه نصباً ولا بأوا ... سمعنا ذلك من العرب وليس ذا مما سمى الخليل .

النص الثاني وجدناه في كتاب القوافي للرقي ص ٩٥ يقول : النصب عندهم اسم لكل ما سلم من السناد في الشعر التام البناء دون المجزوء ... وهذا نص كلام الأخفش ويقول عن البأو : اسم لتجنب المستحسن من السناد دون المستقبح والمستقبح وقوع الفتح مع الضم أو مع الكسر . والمستحسن وقوع الضم مع الكسر .

واضح أن المصطلحين ليسا مترادفين عنده كما كان الحال لدى الأخفش .

النص الثالث في كتاب الكافي للتبريزي ص ١٦٨ يقول : وذكروا من جملة عيوب الشعر (كذا) النصب والبأو . فالنصب عندهم اسم لكل ما سلم من السناد في الشعر التام البناء دون المجزوء والمشطور والمنهوك . وهذا نص كلام الأخفش .

ويقول عن البأو : البأو مثل النصب سواء وأما البأو فهو عندهم اسم لتجنب المستحسن من السناد دون المستقبح . والمستقبح وقوع الفتح مع الضم أو الكسر والمستحسن وقوع الضم مع الكسر . وهو بعينه كلام الرقي . =

التجريد : هو أن لا يكون في القافية ردف ولا تأسيس من قولهم[1] : جردت الشئ إذا كشفته وعريته مما سواه ، كقوله :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل

فصل في التقفية :

التقفية : أن يكون البيت معتدل الشطرين فتكون عروضه مثل ضربه في الاستعمال ، فيجعل لها قافية مثل قافيته ولوازم كلوازمه من الحروف والحركات كقوله :

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت هجري فأجملي[2]

= النص الرابع في كتاب الكافي للشنتريني ص ١٠٦ يقول :

وأما النصب لكل قافية سلمت من السناد في الشعر التام البناء دون المجزوء والمشطور والمنهوك وهذا قول الأخفش (أغنانا عن ذكر ذلك) .

وكذلك البأو عنده (أي عند الأخفش) .

وقيل النصب تجنب المستقبح من السناد ، والبأو تجنب المستحسن منه .

النص الأخير ورد في العيون الغامزة للدماميني ٢٦٤ وما بعدها وقد اكتفى فيه بذكر رأي الأخفش ثم ذكر ما ذكره الشتريني ...

فإذا ما ذهبنا إلى (اللسان) باعتبار هذين المصطلحين مواد لغوية لها دلالة ما عند اللغوين ، وجدنا مادة (نصب) في اللسان ٧٦١/١ و (بأي) في اللسان ٦٤/١٤ وكل ما ذكره فيهما هو كلام الأخفش وتعليق ابن جني عليه .

أما الجوهري في الصحاح فقد وردت مادة نصب في ٢٢٥/١ وما بعدها وليس فيها ذكر لهذا المصطلح .

ومادة بأي فيه في ٢٢٧٨/٦ وليس فيها ذكر أيضاً للمصطلح .

١ – لم أعثر على هذا المصطلح بهذا المعنى فيما بين يدي من مصادر .

٢ – أحد أبيات معلقة امرئ القيس ، راجع ديوانه ١٢ .

لو قال بعد هذا : التكبر لم يجز لأن الوصل لا يكون إلا للضرب أو ما شابهم من الأعاريض ، وقد مضى اشتقاقه .

فصل في التصريع :

التصريع : هو أن يكون عروض البيت مخالفاً لضربه في الاستعمال ، فيجعل في البيت مثل الضرب فيلزمها من اللوازم ما لزم الضرب كقوله :

أيها الحادي عليك السلام   قد شجاك اليوم ربع المقام

وليس في الأعاريض فاعلان :

وهو مأخوذ من المصراعين للباب المزدوج[1] .

---

١ – عن التقفية والتصريع راجع اللسان (صرع) ١٩٩/٨٢ والصحاح ١٢٤٣/٣ والقوافي للتنوخي ٤٥ ، والمعيار للشتريني ١٥ وما بعدها والكافي للتبريزي ٢٠ و العمدة لابن رشيق ١٧٣/١ والعيون الغامزة ١٣٨ .

فصل في المطلق والمقيد يحتاج إليه الشعر على ثلاثة أضرب :

ضرب منه يطلق ولا يقيد في القول القوي . وضرب يقيد ولا يطلق في القول القوي ، وضرب يطلق ويقيد .

فالذي يطلق ولا يقيد كقوله :

أقيموا بني النعمان عنا صدوركم   وإلا تقيموا صاغرين الرؤسا[1]

فلو قيدته لصار إلى (فعول) وذا لا يجوز في الطويل .

وأما الذي يقيد ولا يطلق فهو على وجهين أحدهما أنه متى أطلق فسد ، كقوله :

وقاتم الأعماق خاوي المخترق

فهو من مشطور الرجز ، فلو أطلقته لصار (مستفعلتن) وذا لا يجوز .

والثاني أنه متى أطلق اختلف إعرابه ولا يقدرونه في العروض ، كقوله :

بل جوزتيهاء كظهر الجحفت

بحيث لاقي الحنكان النكفت[2]

فهذا مقيد الضرب الخامس من السريع ووزنه :

مستفعلن مستفعلن مفعولن

فإذا أطلقته صار من الرجز واختلف إعرابه .

---

١ – ليزيد بن الخذاق ، راجع المفضليات ٢٩٨ ، المفضلية ٧٩ .

٢ – البيت الأول من أرجوزة لسؤر الذئب أورد ابن منظور أبياتا منها في اللسان وأورد البغدادي بعضاً منها في شرح شواهد الشافية ٤/ ٢٠ وما بعدها ، لكن لم يرد في أي منهما البيت الثاني .

والذي يصح أن يقيد ويطلق هو الذي يكون ضربه أحد ضربين من وزنين لا خلاف بينهما إلا في ذينك الضربين وتكون زيادة أحد ذينك الضربين مثل زيادة إطلاق ذلك البيت على تقييده ، مثل الضرب السابع من الكامل ووزنه (متفاعلان) والضرب السادس ووزنه (متفاعلاتن) .

فإذا أطلق (متفاعلان) زدت حركة وحرفا وصار (متفاعلاتن) نحو[1] قوله :

أبني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير[2]

فصل في الإنشاد :

العرب في الإنشاد على ضروب : فمنهم من يقول بالترغم والحداء والغناء فيتبع المضموم واواً والمفتوح ألفاً والمكسور ياء كقوله :

العتابو والعتابا والعتابي

وهم الأكثرون .

ومنهم من يكره الترغم والحداء والغناء ويأتي مكان الواو والألف والياء نون ساكنة ، لأن الصوت لا يجري فيها ، نحو قوله :

أعاذل خل لومك والعتابن وقولي إن أصبت لقد أصابن

ولا يمتنع منها كلمة :

---

١ – لسبيعة بنت الأحب ، راجع سيرة بن هشام ١/٢٥ .

٢ – واضح أنه ذكر نوعاً واحداً للضروب التي يجوز إطلاقها وتقيدها في حين ذكر الأخفش ضربين آخرين ثاني الرمل والمتقارب ، راجع القوافي ٨٨ وما بعدها .

وبعضهم يقف على المنصوب ، منوناً كان أو غير منون ، بالألف . ويقف على المرفوع والمجرور والموصول على حرف الإعراب[1] فيقولون في العتابا :

العتاب . وفي الخيامو : الخيام وفي الأيامي : الأيام .

ومنهم من يقف على المفتوح لا يلحقه تنوين بحذف الفتحة فيقول :

لقد أصاب وأما العتابا فإن الألف واللام تعاقب التنوين ، فكأن التنوين موجود فيه ، فيقفون فيه على الألف .

ومنهم من يجري النظم مجرى النثر .

وبعضهم يجري الياء والواو إذا كانا من الأصل وكانا وصلين مجرى الزائد كقوله : ثم لا يفره[2] في يفري وكذلك الواو في يغزو إذا كانت قافية ، فإذا كانتا رويين لم يحذفا .

فأما الألف الأصلية فلا يجوز حذفها ، وقد جاء كقوله :

وقـــبيل مـــن لكـــيز شاهـــد   رهط مرجوم ورهط بن المعل[3]

حداهم على ذلك التضعيف قبله .

ولا يجوز (والديون تقضي)

وألحق بعضهم واو الإضمار وياء الإضمار في الحذف بهذه الواو والياد الزائدتين ، نحو قوله :

---

١ – أي يقف بالسكون .   ٢ – يشير إلى قول زهير :

ولأنت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري .

٣ – للبيد قصيدة على هذا الوزن والروى قال محقق الديوان إن هذا البيت الذي معنا يوجد في بعض نسخ الديوان . راجع ديوان لبيد ١٤٩ .

وهم أصحاب يوم عكاظ إن

ونحو قوله :

جزيت ابن أوفى بالمدينة قرضه   وقلت لشفاع المدينة أوجف[1]

يريد : أوجفوا

وقد يوقعون المجزوم والمبني الساكن في القوافي المطلقة ، فيحرك بالكسر كقوله :

فالحقها بالهاديات ودونه   جواحرها في صرة لم تزيل[2]

فإن كان أصله الضم رددت إلى أصله ، نحو : مذ لو وقع قافية وإن كان أصل الفتح نحو : من القوم ، لو كانت نون (من) حرف روى وفي الآخر القوم كانت نون (من) مفتوحة وقلت : منا .

ويجوز فيها الكسر لأن بعضهم يكسرها مع كل همزة وصل ولا يخص .

والصحيح أنها تكسر مع كل همزة وصل غير همزة لام التعريف وهمزة اسم الله .

وإذا أطلق شئ من الأفعال المجزومة المعتلة اللام عادت إلى أصلها نحو : لم يغزو ولم يخشى ولم يرمي .

تم الكتاب والحمد لله وحده

---

١ – البين لابن مقبل ، ديوانه ١٨٩ وما بعدها .

٢ – لامرئ القيس ، ديوانه ٢٢ .

٣ – اعتمد المؤلف في هذا الباب اعتماداً كاملاً على كتابين ، أولهما الكتاب لسيبويه والثاني القوافي للأخفش .

راجع الكتاب ٢٠٤/٤ وما بعدها باب وجوه القوافي في الإنشاد وقوافي الأخفش ١٠٤ وما بعدها باب إجماع العرب في الإنشاد وأخلاقها .

الفهارس العامة

فهرس المصطلحات

فهرس الأشعار[1]

١ – رتبنا الأبيات بحسب الترتيب الخليلي للأوزان : طويل مديد فالبسيط ... مع التزامنا بالترتيب الحركي : المفتوح فالمضموم . فالمكسور فالساكن ..

صدر البيت		عجزه	وزنه	موضعه
	رَ			
أرى أم عمر		أصبرا	الطويل	٥٥
إذا قلت		آخرا	الطويل	٥٥
أصبحت لا		نفرا	المنسرح	٧٦
والذئب		والمطرا	المنسرح	٧٦
	رُ			
رأيت زهيرا		ابادر	الطويل	٧٥
فشلت يميني		المظاهر	الطويل	٧٥
وقال أخلا		تدور	الطويل	٧١
	رِ			
متى تنأي		جبر	الوافر	٦٣
	رْ			
أبني لا		ولا الكبير	م الكامل	٨٦
كان المدام		القطر	المتقارب	٧٧
يعل به		المستمر	المتقارب	٧٧
	زَ			
لم يخط		عزه	الكامل	٤٩
في معشر		مازهو	الكامل	٤٩
	سَ			
أقيموا		الرؤسا	الطويل	٨٥
	صِ			
سل الشعراء		مغاصي	الوافر	٣٣
لساني		الغياصي	الوافر	٣٣
إذا كنت		ولا توصه	المتقارب	٧٤
وإن باب		ولا تقصم	المتقارب	٧٤

صدر البيت		عجزه	وزنه	موضعه
	ف			
جزين ابن		أوجف	الطويل	٨٨
	فَ			
وزعموا		عنقه	البسيط	٨١
	قِ			
يا عيد		طراق	البسيط	٥٣
	كَ			
حسبت كتابي		هنالكا	الطويل	٥٨
نعيم ابن		بذلكا	الطويل	٥٨
فوجهت		المباركا	الطويل	٦٦
وآمنت بالله		المهالكا	الطويل	٦٦
	كْ			
ليت شعري		ختلك	ام الرمل[1]	٣٤
	لَ			
وكنت إذا		أفعلا	المتقارب	٣٩
صرمنك		حبلها	الكامل	٥٠
وقافية		من قالها	المتقارب	٣٣
	لُ			
على مكتريهم		والبذل	الطويل	٤٦
سعي بعدهم		ولم يألو	الطويل	٤٧
صحا القلب		وروا صله	الطويل	٤٣
مستقبل الريح		معدول	البسيط	٥٣
يحفي التراب		تحليل	البسيط	٥٤

١ – وجعله بعض العروضين من مربع المدير .

صدر البيت		عجزه	وزنه	موضعه
	نِ			
فقانبك		منذ أزمان	الطويل	٥٦
وهووردوا		عكاظ اني	الوافر	٧٧
شهدتلهم		الصدرمني	الوافر	٧٧
	نْ			
أرى الناس		الحسن	المتقارب	٦٧
	هـَ			
يا أيها الراكبان		قوافيها	البسيط	٤٣–٤٧
	يَ			
الاليتشعري		بداليا	الطويل	٣٤–٥٢
بدالي		جائياً	الطويل	٥٢
	يِ			
وليس المال		للذي	الوافر	٧٨
بريد به		وللقصي المقصورة	الوافر	٧٨
ولهتعن		ولا نهى	الكامل	٥٠

فهرس الأرجاز

الشاهد	موضعه
هُ	
وبلــد عامــية أعمــاؤه	٦٥
كان لون أرض سماؤه	٦٥
هِ	
تجرد المجنون عن كسائه	٦٥
بِ	
وشادن يمبس في ملعبه	٥٠
منعم كان البدر البهــي	٥٠
تْ	
بل جوزتيهاء كظهر الجحفت	٨٥
بحيث لاقي الحنكان التكفث	٨٥
جَ	
فهــن يعكــفن بــه إذا جحـا	٥١
عكف النبيط يلعبون الفنزجا	٥١
حَ	
لئن رجعت مــن دمشــق صلحـاً	٧٢
لأجشمن العيش سيراً صالحاً	٧٢

فهرس أنصاف الأبيات

أهم المصادر والمراجع

١ - الكتب :

- الأعلام ، لخير الدين الزركلي، بيروت ١٩٨٤ ، دار العلم للملايين
- الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، طبعة دار الكتب المصرية
- إنباه الرواه على أنباه النحاة للقفطي

  تحقيق محمد أبي الفضل ، مصورة عن الطبعة الأولى
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي

  تحقيق محمد أبي الفضل ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٦٥
- تاريخ الأدب العربي ، لبروكلمان

  جـ ٥ ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب
- تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها ، لابن كيسان

  تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، رسائل ونصوص الأردن ١٩٨٨
- تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري

  جـ٩ تحقيق المرحوم الأستاذ عبد السلام هارون ، مراجعة محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والنشر .
- خزانة الأدب للبغدادي

  تحقيق المرحوم الأستاذ عبد السلام هارون ، الخانجي ، القاهرة
- السيرة النبوية لابن هشام

  تحقيق المرحوم الأستاذ مصطفى السقا وآخرين ، مؤسسة علوم القرآن

- شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ، بيروت ، دار أحياء التراث العربي
- شرح شواهد الشافية للبغدادي
تحقيق المرحوم الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد وآخرين ، مصورة عن الطبعة الأولى
- الصحاح للجوهري
تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت ط ٣
- ظاهرة التداخل في البحور العروضية
رسالة ماجستير مقدمة لقسم اللغة العربية بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة من مضاوي صالح حمد
- العقد الفريد لابن عبد ربه
المطبعة الأزهرية بمصر ١٩٢٢
- العمدة لابن رشيق
تحقيق المرحوم الشيخ محمد محي الدين ، بيروت ١٩٧٢
- العيون الغامزة على خبايا الرامزة للدماميني
تحقيق الحساني حسن عبد الله ، مطبعة المدني ، القاهرة ١٩٧٣
- الفريدة في شرح القصيدة لابن الدهان
تحقيق الدكتور عبد الرحمن العثميين – الخانجي ، القاهرة ١٩٩٠
- فهارس لسان العرب
للدكتور خليل عمارة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت

- القافية دراسة في الدلالة

للدكتور محمد الطويل ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٠

- القوافي للأخفش

تحقيق الدكتور عزة حسن ، دمشق ١٩٧٢

- القوافي للتنوخي

تحقيق الدكتور محمد عوني عبد الرؤوف ، القاهرة ١٩٧٥ ، الخانجي

- القوافي للرقي

تحقيق الدكتور أحمد محمد عبد الدايم ، القاهرة ١٩٩١ دار الثقافة العربية

- القوافي للمبرد

تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، مطبعة جامعة عين شمس ، ١٩٧٢

- الكافي في العروض والقوافي للتبريزي

تحقيق الحساني حسن عبد الله ، القاهرة ١٩٦١ مجلة معهد المخطوطات

- الكافي في علم القوافي ، للشنتريني

تحقيق محمد رضوان الداية ، بيروت ١٩٦٨

- الكتاب ، لأبي بشر عمرو بن عثمان (سيبويه)

تحقيق المرحوم الأستاذ عبد السلام هارون

- كتاب الاختيارين ، للأخفش الأصغر

تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٤

- لسان العرب لابن منظور ، نشرة دار صادر

- مختصر القوافي ، لابن جني
تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود ، ط٢ السعودية ١٩٧٧
- المخصص لابن سيدة ، ط بولاق ، القاهرة ١٣١٨ هـ
- معجم الأدباء لياقوت ، طبعة دار المأمون
- معجم شواهد العربية
المرحوم الأستاذ عبد السلام هارون ط أولى القاهرة ١٩٧٢
- معجم شواهد النحو الشعرية
للدكتور حنا حداد دار العلوم ، الرياض ١٩٨٤
- المعيار في أوزان الأشعار
للشنتريني ، تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية ، بيروت ١٩٦٨ .
- مفتاح العلوم للسكاكي، دار الكتب العلمية ، بيروت
- المفضليات للضبي
تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف طه القاهرة ١٩٧٦
- مقاييس اللغة لابن فارس
جـ٥ تحقيق المرحوم الأستاذ عبد السلام هارون . القاهرة ١٩٧٢
- مقدمة اللزوميات
لأبي العلاء المعري ، نشرة دار صادر
- الموشح للمرزباني
تحقيق محمد علي البجاوي ، دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٦٥

- نكت الهيمان في نكت العميات للصفدي ، تحقيق أحمد زكي ، القاهرة ١٩١١
- هدية العارفين ، لإسماعيل باشا البغدادي ، استانبول ١٩٥١
- وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، نشرة الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت .

٢ - دواوين الشعر

- ديوان أبي الأسود الدؤلي ، تحقيق محمد حسن آل يس
- ديوان امرئ القيس

  تحقيق محمد أبي الفضل ، دار المعارف - القاهرة ١٩٨٤ ط ٤ .
- ديوان تأبط شرا

  تحقيق علي ذو الفقار شاكر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٤
- ديوان حسان بن ثابت

  تحقيق الدكتور سيد حنفي ، القاهرة ١٩٧٤ دار المعارف
- ديوان الحماسة للبحتري

  تصحيح لويس شيخو ، ط٢ بيروت ١٩٦٧
- ديوان الحماسة لأبي تمام

  تحقيق الدكتور عبد الله عسيلان ، الرياض ١٩٨١
- ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح المرزوقي

  تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٦٧
- ديوان رؤبة

  تحقيق وليم بن الورد ، بيروت ١٩٨٠ دار الآفاق الجديدة
- ديوان زهير بشرح ثعلب ، طبعة دار الكتب المصرية
- ديوان عبد الله بن معاوية بن عبد الله جعفر بن أبي طالب

  تحقيق عبد الحميد الراضي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٢
- ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق الدكتور حسين نصار ، القاهرة ١٩٤٧

- ديوان العجاج ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، دمشق ١٩٧٩
- ديوان عمرو بن قميئة ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٦٥
- ديوان كثير ، تحقيق احسان عباس بيروت ١٩٧١
- ديوان لبيد بن ربيعة ، نشرة دار صادر ، بيروت
- ديوان ابن مقبل ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، دمشق ١٩٦٢
- ديوان النابغة الزبياني

  تحقيق محمد أبي الفضل ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٧
- ديوان أبي النجم

  شرح علاء الدين أغا ، النادي الأدبي بالرياض ١٩٨١

فهرس الموضوعات

الصفحة

الصفحة

الصفحة

رقم الايداع بدار الكتب

٧١٦٠ / ١٩٩١ م

دار الهاني للطباعة

شبرا الخيمة ت : ٢٢١٢٠٥٥


Bibliotheca Alexandrina
1185113